

# الكلمات الحسان

في ترجمة الشيخ أبي عثمان

لأخ الفاضل / أبي مالك علي بن عبد القادر الحميقاني

ويليه

# جلائل الرُوح والريحان

في ذكر نبذة من حياة الشيخ أبي عثمان

لأخ الفاضل / أبي عبد الرحمن هشام بن محمد الهجري

تقديم الشيخ الفاضل:

أبي معاذ حسين بن محمود الخطيبي اليافعي

حفظه الله

قَالَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْجَوْرِيُّ الرَّغَرِيُّ حَفَظَهُ اللَّهُ:

الْمَشْدَلِي أَبُو عُثْمَانَ فَارَقْنَا  
مُوسَى الَّذِي لِلْغَلَا قَدْ كَانَ مُرْتَهَنًا

يَدْعُو إِلَى اللَّهِ جَهْرًا دُونَمَا وَجَلْ  
مُرْغَبًا فِي الْهُدَى وَالنَّارِ خَذَرْنَا

لَا يَبْتَغِي غَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَرْفَعُهُ  
وَسَنَةِ الْمُصْطَفَى قَدْ نَاصَرَ السَّنَا

إِزْحَمِ الْهَبِي أَبَا عُثْمَانَ إِنَّ لَهُ  
رُكْضًا إِلَيْكَ فَأَسْبِغْ رَبَّنَا الْمَنَّا



# الكلمات الحسان

في ترجمة الشيخ أبي عثمان

للأخ الفاضل / أبي مالك علي بن عبد القادر الحميقاني

وبليه

# جلائل الرّوح والريحان

في ذكر نبذة من حياة الشيخ أبي عثمان

للأخ الفاضل / أبي عبد الرحمن هشام بن محمد الهجري

تقديم الشيخ الفاضل:

أبي معاذ حسين بن محمود الخطيبي الياضي

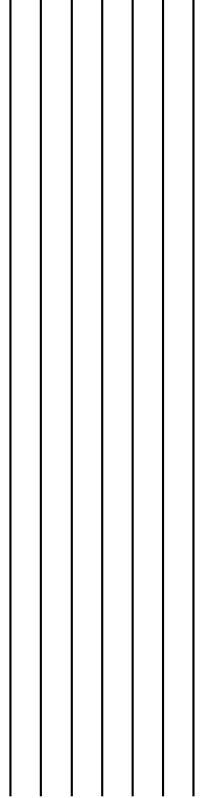
حفظه الله



## حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٣هـ - ٢٠٢٢م



### مقدمة الشيخ الفاضل حسين الخطيبي حفظه الله

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه  
وسلم.

وبعد:

فقد قرأت ما كتبه أخونا الفاضل علي بن عبد القادر الحميقاني بعنوان  
(الكلمات الحسان) وأخونا الفاضل هشام الهجري البيضاني بعنوان (حدائق  
الروح والرياحان) وكلاهما في ذكر بعض مناقب أخينا وحبينا الشيخ موسى  
المشدلي رحمه الله، وفيهما ترجمة له، وذكر بعض جوانب من حياته، فجزاهما  
الله خيرا وبارك الله فيهما.

وأخونا موسى المشدلي عرفناه بالخير والإقدام فيه، وقد مكث عندنا في دار  
الحديث بصلاح الدين فترة من الزمن، التمت فيهما ما كان عليه من الخلق  
الجميل والحرص على العلم، والثبات على السنة، والشجاعة في الحق، والنبل  
في الرأي، وهذا توفيق من الله، وقد ختم الله له أن يرحل من الدنيا مغدورا به  
نرجو له الشهادة فhenئلا له ونسأل الله أن يجمعنا به في جنات النعيم.

وكتبه

أبو معاذ حسين الخطيبي

في دار الحديث بصلاح الدين

قبل عصر يوم الجمعة ٢٩ شعبان ١٤٤٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم وبعد :  
فقد قرأت ما كتبه أخونا الفاضل علي بن إقادر  
الحمصاني بعنوان : « الكلمات الحسان » ، وما كتبه  
أخونا الفاضل حسام الكهري البيضاخي بعنوان :  
« عدايق الروح والريحان » . وكلاهما في ذكر  
بعض مناقب أخينا وحبيبنا الشيخ موسى المشدلي  
رحمه الله ، وفيها ترجمة له ، وذكر بعض جوانب  
من حياته ، فجزاها الله خيراً وبارك له فيها ،  
وأخونا موسى المشدلي عرفاه بالخير والإقدام فيه  
وقد مكث عندنا في دار الحديث بصلاح الدية فترة  
من الزمن ، التمس فيها ما كان عليه من الخلق  
الجميل ، والحرص على العلم ، والنباح على السنة  
والاستجابة في الحق ، والبذل في الرأي ، وهذا  
توفيق من الله ، وقد ختم به له أنه رحل من  
الدنيا مفدوراً به فجزوا له الشراة ~~وهنا~~ له  
ونسأل الله أن يجمعنا به في جنات ~~الجنة~~ النعيم  
والحمد لله رب العالمين .

وكتبه : أبو معاذ حسين الخطيب  
في دار الحديث بصلاح الدين  
عشر من شهر الجمعة ١٩ / شعبان / ١٤٤٣ هـ

## كلمة شكر

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ وَالَاهُ.

أَمَّا بَعْدُ:

فإننا نشكر الله تعالى الذي وفقنا لكتابة هذه الترجمة لشيخنا الفاضل أبي عثمان موسى المشدلي رحمه الله، ومن باب قول النبي عليه الصلاة والسلام «مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ لَا يَشْكُرُ اللَّهَ»<sup>(١)</sup>. نشكر لشيخنا المبارك حسين الحطبي -حفظه الله- الذي تفضل بقراءة هذه الترجمة والتقديم لها، فجزاه الله خيرا ورفع قدره وبارك الله فيه وفي علمه وفي جهوده ودعوته، كما نشكر كل من شجعنا على كتابة هذه الترجمة وكل من أفادنا بمعلومات عن الشيخ أبي عثمان رحمه الله تعالى، ولا ننسى أن نشكر إخواننا في قناة الموعظة السلفية الذين قاموا بتصميم صفحة الغلاف فجزاهم الله خيرا.

أبو مالك الحميقاني

أبو عبدالرحمن الهجري

١٥ رمضان ١٤٤٣ هـ

(١) رواه الترمذي من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه (٢٠٣٥) وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالى.

# الكلمات الحسان

في ترجمة الشيخ أبي عثمان

للأخ الفاضل / أبي مالك علي بن عبد القادر الحميقاني





## المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [سورة النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ، وَإِنَّمَا تُوعَدُونَ لَآئٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ، أَمَّا بَعْدُ:

فإن من المصائب العظيمة والخطوب الجسيمة والرزايا الشديدة التي تحل بالامة  
لهي موت الصالحين والمصلحين وحملة العلم العاملين الذين في بقائهم صلاح  
لغيرهم ودفع للبلاء عن البلاد والعباد ولكن الموت لا مهرب منه ولا محيد عنه قال

تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

وقال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ \* وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧]. ومن مات على الإسلام والسنة فهو من الفائزين -إن شاء الله-.

وما بين الحين والآخر نفجع ويفجع غيرنا بموت الصالحين وذهاب الأخيار، وحالنا كما قال النبي ﷺ: «يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ، وَيَبْقَى حُفَالَةُ كَحُثَالَةِ الشَّعِيرِ، لَا يُبَالِيهِمُ اللَّهُ بَالَةً»<sup>(١)</sup> والله المستعان.

وكان ممن فجعنا بموته وحزنا لفراقه وتألما لرحيله الشيخ الفاضل المجاهد المغوار أبو عثمان موسى بن محسن المشدلي رحمه الله تعالى وغفر له وأسكنه فسيح جناته بعد عمر بلغ أربعة وثلاثين عاما قضاه في ربوع العلم وميادين الجهاد ونصرة دين الله.

ونرى من حقه علينا وواجبنا نحوه أن نترجم له ببعض ما عرفناه عنه من نشأته إلى وفاته رحمه الله وهي بعنوان: (الكلمات الحسان في ترجمة أبي عثمان).

وقد خفي من محاسنه وعبادته الكثير والكثير؛ لأنه كان يخفي أشياء كثيرة بينه وبين الله لا يطلع عليها أحدا، وهذا دأب الصالحين.

وكان مما دفعني إلى ذلك؛ محبتي له، وإعجابي به، ورد للجميل، ووفاء للصدقة، وتعريف به عند من لا يعرفه، فقد كان أبو عثمان رحمه الله شخصا مميزا على أقرانه، نسيجا وحده، أعجز من كان معه وبعده.

(١) رواه البخاري (٦٤٣٤) عن مرداس الأسلمي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-

ولعل من يقرأ هذه الكلمات يحدوه ذلك إلى محبته والاستفادة من سيرته ومعرفته  
الخير الذي كان عليه والسير الذي كان يدعو إليه.

وحتى يعلم الجميع أن خير هذه الأمة المحمدية لا يزال يتجدد في أجيالها وفتيانها  
وشبابها، وأن الوصول إلى المنازل العالية والدرجات السامية ليس أمرا مستحيلا، بل  
هو شيء ممكن لمن وفقه الله وعلم الله فيه خيرا.

وقد تكلمت عن أول حياته، وطلبه للعلم، وانطلاقه بالدعوة إلى الله، وأشرت إلى  
ما بعد ذلك إشارات، حيث وأن الأخ هشام الهجري - حفظه الله - تعالى ورعاه وسدد  
على الخير خطاه قد كتب في رسالته (حدايق الروح والريحان في ذكر نبذة من حياة  
الشيخ أبي عثمان) ما فيه البسط لتلك الفترة التي هي آخر حياته، ورأيت فيما كتبه  
كفاية، وختمت الترجمة بذكر بعض خصاله التي عرف بها، وبعض أخلاقه التي كان  
عليها.

وأسأل الله تعالى أن يجمعنا به في جنات النعيم مع النبيين والصديقين والشهداء  
والصالحين وحسن أولئك رفيقا، وأن ينفعني بهذه الكلمات يوم لا ينفع مال ولا بنون  
إلا من أتى الله بقلب سليم، وجزى الله خيرا كل من تعاون معي في إعدادها وترتيبها  
وكل من أفادني بمعلومات عن أبي عثمان - رحمه الله - ونسأل الله التوفيق والسداد  
للجميع.

وكتبها:

أبو مالك علي بن عبد القادر الحميقاني

١٥ شعبان ١٤٤٣ للهجرة

## نسبه ونشأته

هو أبو عثمان موسى بن محسن بن عبد الله المشدلي البيضاني ولد في البيضاء في السادس من شهر رمضان سنة ألف وأربعمائة وثمانية للهجرة.

ونشأ وتربى في قريته الضحاكي وقد نشأ وترعرع بين أبوين صالحين ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ يَأْذِنُ رَّبِّهِ وَالَّذِي خَبَثَ لَا يَخْرِجُ إِلَّا نَكِيدًا كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٨]. في أسرة تحب العلم وقد ظهرت عليه نجابة الأولاد من طفولته، وكان لا يتعلق بشيء من اللعب واللهو كما هي عادة الأطفال، ولا يحب كثرة المخالطة لهم ولا الخصومات معهم، وقد ظهر ذكاؤه وحبه للعلم من طفولته فحين كان عمره ست سنوات درس في الضحاكي في روضة الأطفال، واختبر مع تلاميذ الصف الأول، فجاء ترتيبه الأول وعندها أدخلوه في الصف الثاني مباشرة، وكان يأتي ترتيبه الأول الى أن أنهى دراسة الثانوية في البيضاء، وكان يحب التعليم وترتيب دفاتره وكتبه ومقبلا على ذلك وقد لقي عناية طيبة من أبويه حفظهما الله.

وقد نشأ -رحمه الله- ملازما للمسجد، مقبلا على القرآن، محبا للعلم والتعليم، مرتبطا باهل الخير، مجتهدا في الطاعة، قليل الكلام، مؤثرا للعزلة، كثير الذكر والصلاة، مطيعا لوالديه، متأدبا مع إخوانه.

وكان كثير الصوم وربما صام عدة أيام ولا يشعر أهله بذلك، وذلك أنه كان يقوم ويتسحر خفية ويظل طوال اليوم في المسجد، فيظن أهله أنه يتغدى مع بعض أصحابه، ثم يأتي قبل المغرب، ويفطر على ما وجد ولا يخبرهم أنه صائم.



## بداية حفظه للقرآن

بدأ في حفظ القرآن الكريم وعمره سبع سنوات، حيث كان قلبه متعلقا بالمسجد وحلقات القرآن من سن التمييز، وفي إجازة الصف الرابع الابتدائي ذهب به أبوه - حفظه الله - مع بعض إخوانه إلى مركز الشيخ المطري - رحمه الله - الذي كان في السوادية وكان عمره آنذاك نحو عشر سنوات، ولما درس عند الشيخ المطري - رحمه الله - تفرس فيه الخير والنجابة والنبوغ، فقال لوالده: هذا سينفع الله به الإسلام والمسلمين.

وقد كان يتمنى دائما أن يتفرغ لطلب العلم حتى حقق الله له ذلك، وقد عُرضت عليه الوظيفة؛ لحفظه للقرآن فلم يقبلها، وإنما واصل الدراسة في المدارس النظامية حتى أكمل الثانوية؛ إرضاء لوالده حين أمره بذلك، فقد كان في غاية المطاوعة لوالديه يعمل ما أرادوا ولا يخالف لهما طلبا ولا أمرا، حتى إنه ليصنع أشياء وهو غير مقتنع بها؛ إرضاء لهما، وحرصا على طاعتهما وبرهما، وهذا دأبه معهما حتى توفاه الله.

وقد استغل رحمه الله أوقات الفراغ والإجازات بحفظ القرآن، وفي بعض أيام دراسته في المدارس كان يحفظ بعد صلاة العصر ثلاث أوراق من القرآن الكريم ويسمع جزءا مراجعة، وأكمل حفظ القرآن وعمره خمسة عشر عاما. ونحسبه ممن قال فيهم النبي ﷺ: «لا يزال الله يغرس لهذا الدين غرسا يستعملهم في طاعته»<sup>(١)</sup>.

(١) رواه ابن ماجه (٨-٧١) عن أبي عتبة الخولاني - رَحِمَهُ اللهُ عَنَّهُ، وحسنه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (٢٤٤٢).

**بداية ممارسته للدعوة إلى الله**

بدأ ممارسة الدعوة والخطابة وعمره خمسة عشر عاما وكان خطيبا مفوها وواعظا مؤثرا وناصحا موقفا، ترى الصدق ينفح من كلماته، والجد يجري على لسانه يحضر الموضوع تحضيراً جيداً، ويجمع فيه عشرات الأدلة من القرآن والسنة، مع حسن الطرح والترتيب وطلاقة اللسان وحسن البيان، ولا يرضى بالدون في كلماته ومحاضراته ودروسه، بل يعطي الموضوع حقه من التحضير والترتيب وربما خطب الخطبة مع نفسه قبل أن يلقيها على الناس.

وكان أول كلمة ألقاها في مسجد الضحاكي وعمره ثمان سنوات، ألقى كلمة أدهشت السامعين وأعجب بها الحاضرون وكان صغيراً لا يكاد الذي آخر المسجد أن يراه رحمه الله ورفع درجته.



### بداية طلب العلم

ارتبط منذ صغره ونعومة أظفاره بالأخ الفاضل يحيى المشدلي - حفظه الله - حين كان إماماً لمسجد التوحيد في الضحاكي، فكان الأخ يحيى نعم المدرس ونعم المربي، وكان يهتم به أكثر من غيره؛ لما يرى فيه من الإقبال، وما عنده من الفهم والحب للعلم، ويجعله يساعده في تسميع القرآن للأولاد الصغار ويشجعه في الدروس، وكان من أذكى طلابه، وقد فرح به فرحاً شديداً عندما تعلم الخطابة وشاركه فيها.

وقد تأثر به أبو عثمان، واستفاد منه في جوانب كثيرة، ولم يزل الأخ يحيى يتواصل معه إلى دماغ ويوجهه بتوجيهات مسدده ويرشده إلى الطرق التي يسلكها في تحصيل العلم، وقد استفاد من تلك التوجيهات فائدة كبيرة وكان أبو عثمان لا ينسى له ذلك الجميل طيلة حياته.



### تفرغه لطلب العلم

لما أكمل الدراسة الثانوية ذهب به أبوه -حفظه الله- إلى دار الحديث بدماج للدراسة عند الشيخ العلامة يحيى بن علي الحجوري -حفظه الله- وكان ذلك سنة ألف وأربعمائة وسبعة وعشرين للهجرة، وكان عمره نحو عشرين سنة وهذا من توفيق الله له كما قال أيوب السخيتاني -رحمه الله-: (إن من سعادة الحدث -أي: الغلام الصغير- والأعجمي أن يوفقهما الله لعالم من أهل السنة)<sup>(١)</sup>.

وقد كانت أمه -حفظها الله- حريصة غاية الحرص على تحقيق ذلك وكانت مهمة به اهتماما بالغاً في دفعه إلى الخير، وإجابة رغباته وطلباته، وكان لا يطلب إلا خيراً، وكانت سنداً له في كل ما يعرض له في سبيل طلب العلم وتحصيله، فنعم الأم! ونعم المربية! وقد قل هذا النوع من الأمهات والله المستعان.

وقد اشترى له والده بيتاً في دماج، وأرسل معه بعض أخواته، فطلب العلم أولاً عزوبياً، ثم تزوج من الضحاكي وواصل طلب العلم في دار الحديث بدماج مدة سبع سنوات متوالية، وقد وفقه الله للاستمرار في طلب العلم وعدم التقطع، فكان لا يتغيب عن دماج إلا شهر رمضان وبين العيدين أحياناً، وحتى هذه الفترة التي يكون فيها بعيداً عن دماج يظل مع العلم والتعليم والدعوة والتدريس والإمامة، وكثيراً ما كان يذهب ويتردد إلى مركز علي بن أبي طالب في مدينة البيضاء، ففتح الله عليه خيراً كثيراً،

(١) رواه اللالكائي في أصول اعتقاد أهل السنة رقم (٣٠).



فلا استمرار في الطلب وعدم التقطع فيه أصل من أصول تحصيل العلم ونيله، والمتقطع في طلب العلم وتحصيله حاله في الغالب كمن يبني ويهدم، كما قيل :

وتهدم ما تبني بكفك جاهدا      فأنت مدى الأيام تبني وتهدم

وقد كان أبوه وإخوانه نعم العون له على تحقيق مراده، فقد زوجه ووفروا له ما يحتاج من نفقة وكتب وغيرها من احتياجات طالب العلم، فنسأل الله أن يكتب أجرهم وأن يخلفهم خيراً.

ومن لطيف ما يذكر عنه أنه كان إذا لم يبق معه إلا مال قليل؛ صرفه إلى مئات ونحو ذلك، وجعل يصرف منها ويبقي حتى إذا سألوه عن المال يقول: لا يزال معي مال، وهذا كله من زهده، وحسن تصرفه، وحرصه على التخفيف على أهله، فرحمه الله وغفر له.



### أبو عثمان في مروضات العلم

كان أبو عثمان رحمه الله تعالى طالباً مجتهداً مثابراً ذكياً حياً متواضعاً سلفياً عابداً زكياً - فيما نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً - مقبلاً على شأنه بعيداً عن الفضول وما لا يعنيه مع غاية الهدوء والسكينة والسمت والوقار وجميل الأخلاق والحرص على أخذ العلوم وتسجيل الفوائد وإكمال الدروس وترتيب الفنون مرتباً لحفظه ومراجعته متأدباً مع من ينصحه مصغياً لمن يوجهه.

وكان يجلس قريباً من كرسي الشيخ يحيى - حفظه الله - مهتماً بالدروس العامة بحيث يقرب من الشيخ ويحضر الكتب والدفاتر، ولا يتغيب عن الدروس إلا لما لا بد منه وهذه من علامات التوفيق للطالب أن يهتم بدروس شيخه ويعتني بها، ومن الخذيلة له أن يهتم بالدروس الخاصة ويضيع الدروس العامة، وغالب هؤلاء لا يبارك لهم في علمهم، وكان محباً لشيخه ومبجلاً له حريصاً على تسجيل الفوائد واقتناص الفرائد بخط جميل ومرتب.

ومع إقباله العجيب على طلب العلم كان يقوم بدوره في الحراسة على أحسن حال، ويزور المريض، ويستقبل الضيف، ويجلس معه، ويخرج إلى الوادي ويمارس الرياضة ويمزح مع إخوانه ويؤانسهم، وكان متواضعاً مع إخوانه حريصاً على نفع الآخرين متعاوناً معهم، ولما كنا في دماج كنا نرى أن الطالب الجديد إذا جلس عند أبي عثمان ولازمه فقد نجح ووفق بإذن الله، وقد حفظ القرآن على يديه عددٌ من الإخوة، وهكذا منهم من حفظ على يديه الرياض ومنهم من حفظ مختصر مسلم وغيرها، وكانوا يجدون في ملازمته بركة وقد اعتنى بهم عناية طيبة، وأعطاهم من وقته الكثير فبارك الله

له، وكان مهتماً بإخوانه العزاب فكان لا تمر عليه جمعة؛ إلا وأخذ بعض العزاب يتغدون معه، وقد ظهر عليه الإيثار والمواساة في مواطن عديدة، وإذا جاءه شخص يستدين منه مالاً وليس عنده حينها يذهب ويستدين له من شخص آخر ويعطيه ولا تطيب نفسه أن يعتذر له.

وكان من أرادته يلقاه في الصفوف الأول مع القرآن الكريم وكتب الصحيحين ورياض الصالحين وكتب الفنون ودفاتر الفوائد ومتون العلوم وقد حفظ عمدة الأحكام قبل أن يذهب إلى دماج عاش على هذا الحال سنين، ولازم العلم وأعتنى به وأقبل عليه في كل ظرف وحين حتى أصبح من الطلاب البارزين والدعاة النافعين.

وقد تأثر كثيراً بتوجيهات وإرشادات الشيخ الفاضل والشهيد - فيما نحسبه والله حسيبه - أبي محمد عارف المزيّد - رحمه الله ورفع درجته وأسكنه فسيح جناته - ذاك الرجل الفريد، صاحب المعدن الأصيل، والعقل الرزين، والمنهج القويم، وكان الشيخ عارف يحرص عليه أكثر من غيره؛ لما يرى فيه من النبوغ والإقبال، وكان الشيخ عارف أول شيخ لأبي عثمان في القراءات.

وكان أبو عثمان - رحمه الله - من الحفاظ المتقنين لكتاب الله يقرؤه آناء الليل وآناء النهار وكان يختم القرآن في دماج في قيام الليل وصلاة النوافل كل أسبوع. وكنت أراه في دماج في بعض الجمع يصلي بجانب المنبر الساعات الطوال حتى إنك لتفتّر من النظر إليه لطول صلاته.

وكان يسمع يومياً جزأين تسميعاً متقناً ويوم الجمعة يقرأ من ستة إلى ثمانية أجزاء، وكان يمتاز على من يسمع معه يوم الجمعة أنهم يعيدون ما راجعوه في الأسبوع أما هو فكان يواصل القراءة لأنه كان متقناً، وكان يحرص على تسميع شيء من الأحاديث يوم

الجمعة بعد تسميع القرآن، فسئل عن ذلك، فقال لأجل الصلاة على النبي ﷺ حيث ورد الترغيب فيها وفي الإكثار منها يوم الجمعة، وكان يحرص على النوم مبكراً ولا يترك ورده من قيام الليل واستمر على هذا طيلة حياته في حضره وسفره وفراغه وشغله، وكان يبكي كثيراً وهو ساجد بين يدي الله فإذا فطن له رفع رأسه.



## الدروس الخاصة

كان رحمه الله مهتماً بأخذ الدروس الخاصة ومراجعتها وتدريسها، فأخذ في النحو الممتع شرح الآجرومية والمتممة، ودرس موصل الطلاب وقطر الندى مع الشيخ أبي بلال - حفظه الله -، وأخذ سلسله في الصرف مع الشيخ فتح القدسي - حفظه الله -، ودرس البيقونية والباعث الحثيث والموقظة في المصطلح، ودرس عمدة الأحكام مع الشيخ زايد الوصابي - حفظه الله -، ودرس الفرائض مع الشيخ عبد الوهاب الشميري، وهكذا درس فتح المجيد والمذكرة والورقات ودرس عده كتب في التوحيد والعقيدة مع الشيخ كمال رحمه الله ودرس متن الطحاوية مع الشيخ أبي عمرو الحجوري - حفظه الله - والبحث مع الشيخ يوسف الجزائري - حفظه الله -

وهكذا نهل من تلك الدار دار الحديث بدماج، ومن معينها العذب الزلال الخير الكثير في شتى الفنون، مع هضم النفس، وكنم المواهب.

وغالب هذه الدروس كان يراجعها لإخوانه قبل الدرس القادم وكان يجلس مع إخوانه وزملائه وكأنه لا يعلم شيئاً مع أنه كان أعلم من بعض معلميه، ولكن لا يظهر ذلك، فقد كان التواضع حليفه، والسكينة خلقه والهدوء دأبه، وهذا هو العلم النافع قال الذهبي رحمه الله: (فمن طلب العلم للعمل كسره العلم، وبكى على نفسه، ومن طلب العلم للمدارس والإفتاء والفخر والرياء؛ تحامق واختال، وازدرى بالناس، وأهلكه العجب ومقتته الأنفس: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا \* وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ١٠])<sup>(١)</sup>.

(١) سير أعلام النبلاء (١٨/١٩٢).

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله: (من علامات العلم النافع أن صاحبه لا يدعي العلم ولا يفخر به على أحد، ولا ينسب غيره إلى الجهل إلا من خالف السنة وأهلها فإنه يتكلم فيه غضبا لله) <sup>(١)</sup>.

ولما خرج الطلاب من دماج ونزل الشيخ جميل الصلوي - حفظه الله - في مركز علي في البيضاء؛ لازمه حتى خرج واستفاد منه خيرا كثيرا، ولما خرج درس مع الشيخ عبد الخالق الوصابي - حفظه الله - وأخذ عليه عدة دروس منها شرح منظومة أصول الفقه وقواعده للشيخ العثيمين - رحمه الله - ثم درس على الشيخ محمد النهمي - حفظه الله - وأخذ عنه عدة قراءات وكان صوته جميلا وقراءته مؤثرة.

وهكذا رحل إلى مركز صلاح الدين بعدن، لطلب العلم عند الشيخ حسين الحطيطي - حفظه الله -.



(١) انظر فضل علم السلف على الخلف صفحة (٨٥).

**حفظه - رحمه الله -**

كان أبو عثمان قوي في الحفظ، وهو من الحفاظ المتقنين لكتاب الله كما تقدم وكان يقرأ كثيرا من القرآن في النوافل في الليل والنهار، وقد اشترى مرة بدماج تفاحا وأكل منه فوجد لذلك تأثيرا على حفظه وقراءته في الصلاة فترك أكل التفاح.

وأما متون الحديث فقد حفظ في صحيح البخاري إلى ثلاثة آلاف وخمسمائة، وكان يراجع يوميا خمسين حديثا مع الأبواب ثم مختصر البخاري للأهدل حتى أكمله، وحفظ مفردات مسلم ورياض الصالحين، وقد راجعها وسمعها مرات وكرات، وأخذ على هذا سنين مع الصبر واليقين، وهكذا حفظ عددا من المتون مثل لامية شيخ الإسلام والحائية والطحاوية والجزرية، ونظم الورقات، والمغنية اختصار ألفية السيوطي في مصطلح الحديث، ومنظومة أصول الفقه وقواعده للشيخ العثيمين، وغيرها من المتون - رحمه الله وغفر له - ولقد ترك فينا فجوه قل أن نجد من يسدها والله المستعان.



### دعوته وتدريسه

لقد اهتم -رحمه الله- بجانب الدعوة ونشر الخير وتعليم الناس اهتماما بالغاً، وكان كالغيث أينما حل نفع وقد عرف بالخطابة وإلقاء المحاضرات قبل أن يذهب إلى دماج وفي دماج، كان مهتماً بالمراجعة لإخوانه وعنده حلقة بعد العشاء للطلاب الجدد والبادئين، وقد استفادوا منه خيراً كثيراً، فكان يدرسهم مبادئ العلوم ويوجههم ويحل مشاكلهم ومن الدروس التي كان يقيمها لهم نعمة المنان في غريب القران للشيخ أبي عمرو الحجوري، وفي النحو الممتع شرح الآجرومية، وفي الصرف المدخل إلى علم الصرف وفتح الودود اللطيف، وفي التجويد تحفة الأطفال والجزرية وفي التوحيد القواعد الأربع والأصول الثلاثة والأصول الستة ومسائل الجاهلية و متن كتاب التوحيد، وفي العقيدة لمعة الاعتقاد والقواعد المثلى، وغيرها من الدروس والمراجعات التي كان يقيمها لهم، وهكذا كان له مشاركة في الخروج الدعوي فقد خرج من دماج مع الإخوة الذين يخرجون دعوة عدة مرات إلى مناطق متعددة في محافظات اليمن .

وكان إذا نزل بلده أقام الدروس العامة بعد الصلوات، وأقام حلقات القرآن وتدريس الأولاد، وقد سمعت مرة وأنا في الضحاكي قبل فترة رجلاً من عوام الضحاكي يقول: هذا أبو عثمان مربّي الأجيال.

إضافة إلى محاضرة أسبوعية للنساء، وكذلك دروس خاصة في عدة فنون، وكان يخرج محاضرات إلى قرى متعددة في محافظة البيضاء.

وكان مهتماً بتوجيه إخوانه وأخواته، وله كلمة مسموعة في الأسرة، ولا يقطعون أمراً دونه مع غاية الرفق بهم والرحمة لهم، حريصاً على مشاعر الآخرين جابراً لخواطرهم ملتزماً هذا الخلق الطيب مع القريب والبعيد طيلة حياته.



ولما كان في مركز عليّ عندما نزل فيه الشيخ جميل - حفظه الله - كان أبو عثمان يصلي بالناس، ويقوم بدروس خاصة، وقد درس عدة كتب في التوحيد والعقيدة والتجويد والنحو والفرائض وغيرها، مع قيامه بأعمال أخرى تتعلق بالمركز والطلاب.

وكان له دور كبير في مركز صلاح الدين حيث قام بعدة دروس خاصة وهكذا كان يصلي بالناس أحياناً، وينوب الشيخ حسين الحطبي - حفظه الله - في الدروس العامة أحياناً، وكان الشيخ حسين يطلب منه المشاركة في بعض المحاضرات.

وهكذا قام بدعوه طيبه في مسجد التوحيد في البيضاء لما كُلِّف بذلك إمامةً وخطابةً وتدریساً ونفعاً للعام والخاص، وقد ابتلي وأخذ الحوْثيون وسجن عدة أشهر ثم نجاه الله تعالى، واستمر على نشر الخير طيلة حياته، ما بين مدرس وناصح ومعلم وخطيب وواعظ ومحاضر في حضره وسفره وفراغه وشغله، وقد لازم التدريس في الجبهة سنين وأنهى عدداً من الكتب والرسائل في التوحيد والعقيدة، والنحو والفقه والفرائض وغيرها.

وكان له درس في حماية النقطة، ودرس في المعسكر وغيرها من المواقع، كما فصل ذلك أخونا هشام - حفظه الله - في رسالته حدائق الروح والريحان.

ومع اشتغاله بأمور الجبهة كان قائماً على مسجد النحر في ذي مسنام خطابةً وإمامةً وتدریساً وتحفيظاً، وقد خرج على يديه ثلة مباركة من أولاد وشباب تلك البلاد الطيبة وقد جعل الله له بركة عجيبة في وقته ودعوته وأعماله وطلابه ﴿وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾

[الإسراء: ٢٠].



## جهاده

أما جانب الجهاد فقد كان له من ذلك حظٌ كبيرٌ ونصيبٌ وافٍ، وقد كان في دماج في الحصار الأول وقام بدور كبير في القتال والثبات والإيثار والصبر والمواساة للإخوان، يشهد له بذلك كل من خالطه آنذاك.

ولما حصل الحصار الثاني، كان في البلاد؛ فانطلق إلى أرض كتاف وقام بدوره المعروف بمعدنه الأصيل، بعد أن ألقى كلمة في مجمع كبير يحث فيها على نصره دماج وكان مما قال فيها: (لئن سقطت دماج لترون الرافضة يتسلقون منابركم يا أهل السنة)، وقد حصل هذا والله المستعان.

وقد أصيب في أنفه بإصابة بالغة وخطيرة لكن الله سلمه، حيث دخلت طلقة الرصاص من أنفه وخرجت من أعلى عنقه من الخلف، وكنا نرى أثر ذلك على أنفه، ولما شفي من تلك الإصابة رجع إلى كتاف، ولكن حصل الانسحاب وهو لا يزال في الطريق.

ولم يزل بغض الرافضة في قلبه وحب الجهاد والشهادة يملأ جوانحه، فلما أسست جبهة الحازمية؛ ذهب إليها مجاهدا وداعيا ومربيا ومصلحا، وبعد سنين آل أمر قيادة الجبهة إليه فقام بها على أحسن الوجوه وجمع الله به الكلمة وحقق على يديه خيرا عظيما وهيبة كبيرة في تلك البلاد، ولقن الرافضة دروساً عديدة، وأذاقهم طعم الموت، وثبت في ذلك المكان ثبات الجبال، وما كان عنده خيار إلا نصر أو شهادة، وقد نصره الله بإخوة فضلاء، ورجال أوفياء من أهل تلك البلاد ومن غيرها من المناطق من رجال التوحيد والعقيدة، وسجلت لهم المواقف المشرفة التي عجز غيرهم عن القيام بمثلها، مع قلة ذات اليد وشدة الغربة، فنسأل الله أن يكتب أجرهم، وأن يخلفهم بقائدهم خيرا.

وقد تحمل - رحمه الله - مسؤولية كبيرة وعباً ثقيلاً، ولكنه استعان بالله وجمع الله له بين طلب العلم وتعليمه والدعوة إلى الله والجهاد في سبيل الله وقيادة الجبهة وتخرج على يديه طلاب علم وحفاظ للقرآن ودعاة إلى الله ومقاتلون شجعان وقادة أبطال استفادوا من أخلاقه ومعاملاته قبل أقواله وتوجيهاته.

وكان مع إخوانه كواحد منهم لا يرى لنفسه عليهم فضلاً، حتى أنهم أرادوا أن يجعلوا له سيارة غير التي يركبها تكون حراسة له، فأبى ذلك مراراً؛ توفيراً على الجبهة وحرصاً على التواضع والخفية، وقد شهد له بطيب الخصال وحسن الفعال كل من خالطه وجالسه، وهناك جوانب من حياته ومواقف من أيامه حين كان في الجبهة لم أفصل القول فيها اكتفاء بما كتبه الأخ هشام الهجري - حفظه الله - فقد كان الأخ هشام ملازماً له، وأحد طلابه ومحبيه، ويعرف عنه في تلك المرحلة أكثر مما أعرف عنه، فكان فيما ذكره الكفاية، ولكن سأشير إلى بعض أخلاقه وصفاته عموماً.



### خصال اتصف بها وأخلاق عرف بها

لقد عرف أبو عثمان -رحمه الله تعالى- بالأخلاق العالية والخصال الجميلة التي من الله عليه بها: ﴿قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٣].

ومن أشهر أخلاقه التي عرف بها التواضع وكرهه المدح والترفع كما يشهد له بذلك كل من خالطه وجالسه وسافر معه ويظهر ذلك جلياً في كلامه ومشيته، وفي لباسه وسلاحه، وفي دخوله وخروجه، وقد كان يجيب دعوتي إذا دعوته لغداءً أو نحوه برسالة أكتبها له؛ مع كثرة مشاغله وأعماله، فلم يكن متكبراً أو متغترساً أو مستغلاً مكاتته ليرفع نفسه على قريب أو بعيد، بل كان ليناً سهلاً سموحاً غاضباً للطرف عن زلات الآخرين وعيوبهم.

وهكذا اشتهر بالزهد والرضى بالكفاف وطلب الدار الآخرة فلو أراد الدنيا لحصل عليها ولكنه أراد ما عند الله ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْآبِرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٨]. فعاش زاهداً ورعاً متحملاً للديون لنفسه ولإخوانه بعيداً عن الأطماع الدنيوية والمكاسب الزائلة محتاطاً على مال الجبهة، لا يرى لنفسه حظاً في ذلك أكثر من غيره، بل يحبس نفسه عما يأذن لهم فيه.

واشتهر بالحزم وفصل الأمور واتخاذ القرار، وهذا يعرفه كل من خالطه فلم يكن متردداً ولكنه كان يكثر من الاستخارة لله تعالى والاستشارة لأهل الرأي والمعرفة. ومن سماته التي شهد له بها الكثير ورأيها صفة لازمة له أنه كان بعيداً غاية البعد عن الحقد على الآخرين أو التعدي عليهم أو الأذية لهم أو الكلام فيهم أو الانتقام ممن

تعدى عليه أو تكلم فيه أو خالفه في شيء، وإنما كان يعامل الكل بأخلاقه الحسنة وطباعه الجميلة متغافلاً عن الزلات يدفع بالتي هي أحسن، وكان يصبر على المخالف ويداريه حتى يعود إلى صوابه أو يكفيه الله أمره.

وهكذا عرف بالحلم والصبر والتأني وكتمان الغيظ وعدم الشكوى على الناس، حتى أن أقرب الناس إليه لا يعرفون كثيراً مما يلاقيه ويعانيه، وكانوا يشعرون أنه يخفي عنهم أشياء وإذا سألوه لا يخبرهم.

ومن تأمل في سيرته وأخلاقه وأعماله وصفاته؛ يرى أن الله قد جمع فيه كثيراً مما تفرق في غيره في جانب العبادة والدعوة والجهاد والمعاملات والتعاون والتفقد لإخوانه مع كثرة ذكر الله وقله الكلام وحسن السمات وأخذ الأمور بجدية والشجاعة والإقدام والصبر على ما هو عليه من الجهاد والدعوة فلم يزل هذا دأبه إلى أن لقي ربه وهو يردد كلمة التوحيد - لا إله إلا الله - يلهج بها لسانه ما يقارب نصف ساعة والدماء الزكية تسيل من جراحه حين تناولته أيادي الغدر والخيانة بوضع المتفجرات في سيارته التي ركبها بعد أن خرج من الفندق في محافظة عدن بعد أن اغتسل وتطيب وصلى الضحى فما هو إلا أن مشت السيارة قليلاً؛ حتى انفجرت تلك الألغام - والله الموعِد - وقد كان يتمنى الشهادة ويسأل الله ألا يميته إلا شهيداً فرجو أنه قد نال ذلك، وأن يكون شافعاً لأبويه وأقاربه فكم حزنوا لفراقه؟! وكم شق عليهم ذلك؟! ولكن في هذه الخاتمة الحسنة - إن شاء الله - تسلية لهم وتثبيتاً لقلوبهم.



**عقبه رحمه الله**

له أربعة من الولد: صفية، وعثمان، وعبد الله، وفاطمة.  
ولم يترك عقارا ولا سيارة ولا قصرا ولا رصيда في البنك، وإنما خرج من الجبهة  
كما دخل فيها، بل مات وعليه ديون أخذها لأجل الجبهة، وقد يسر الله سدادها، فله  
دره ما أرفع همته! وما أعلى غايته! لقد ترك سيرة عطرة، وآثارا حسنة، وطلابا كراما،  
وسورا مرتلة، وخطبا مدونة، وقلوبا حزنت لفراقه، وعيوننا دمعت لرحيله.



## مرثية

وقد قلت فيه مرثية بعد موته ولست بشاعر، وإنما هي جني الحزن، وألم الفراق قلت فيها:

قوافي الشعر تُرسمُ في خيالي  
إلى الرحمن يُسكنُهُ العوالي  
جميل الطبع في شيم الرجال  
وسعيًا دائمًا نحو المعالي  
مع السميت العجيب والامثال  
وسل ثغراً عن البطل المثالي  
ومن نال السمؤ كما الهلال  
على خير بحلٍ وارتحال  
وحسن تعبُدٍ في ستر حال  
يظنُّ البعض أنَّ الشيخ سالي  
على الأحوال تخبرك الليالي  
ولم ينظرُ إلى دنيا ومال  
بلا ملل ولا حظَّ الرحال  
حليفُ الصّدق في حسنِ المآل  
ويُكرّمُهُ على حسنِ الفعال  
سؤالُ الله يرحمُ كلَّ غالي

بحمدِ الله أبدأ في مقالِي  
لذكرِ الشيخِ موسى وابتهالي  
بكتّ عيني على صهرٍ كريمٍ  
حباهُ الله خيراً واجتهادا  
وتشميراً إلى الخيراتِ جُهدا  
سلِ المحرابَ عن صوتِ شجيّ  
سلِ الأصحابَ عن خلٍّ وفيّ  
سيخبرك الجميعُ بأنَّ موسى  
ويخبرك الخواصُّ بحسنِ سيرِ  
وتيسيرِ على الإخوانِ حتّى  
صبورٌ واثقٌ باللهِ دوماً  
بأنَّ الليثَ أجرى الصبرَ زاداً  
وواصلَ سيرَهُ جهراً نهّاراً  
إلى أن جاءَ يومٌ بأنَّ فيه  
فنرجو اللهَ يُدخلُهُ جناناً  
فيا إخوانُ صبراً ما حيناً



## خاتمة

في ختام هذه الكلمات أعتذر أني لم أعطه حقه، وهو والله في نفسي أكبر مما كتبت عنه، والله يتولى إثابته وإكرامه، وكنت لما ألقاه أهابه وأقدره وأستحي من الكلام أمامه، وكان يثقل عليّ أن أخطب وهو موجود أو أصلي وهو خلفي، وقد كنا نأمل أن يكون مرجعا لنا في البيضاء، وقد كان أهلا لذلك، وقد فجعنا بموته، وكان ذلك اليوم من أشد الأيام علينا فموته ليس خسارة على أهله ومحبيه فقط، أو على الجبهة فحسب، بل موته هو وأمثاله من الدعاة والمصلحين والمجاهدين؛ خسارة على الأمة، فمن أين لنا بدلا بأبي عثمان؟؟ فليس من السهل إيجاد حافظ متقن، وداعي مربي عابد ناسك مجاهد صابر محتسبا متواضع زاهد ورع، ولكن الأمر لله من قبل ومن بعد، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، إنا لله وإنا إليه راجعون، ونحسبه والله حسيبه قد نال ما كان يتمناه من الشهادة والسعادة في الدار الآخرة، والله نسأل أن يشبهه فوق ما تمنى وأن يتغمده بواسع رحمته وجوده.

والله المستعان وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



# جَدَائِدُ الرُّوحِ وَالرَّسَائِلِ

في ذكر نبذة من حياة الشيخ أبي عثمان

للأخ الفاضل / أبي عبد الرحمن هشام بن محمد الهجري



## المقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [سورة آل عمران:

١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [سورة النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠-٧١].  
أَمَّا بَعْدُ:

فإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ، وَإِنَّمَا تُوعَدُونَ لَاتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ، أما بعد:

فهذه رسالة جمعت فيها نبذة عن حياة شيخنا الفاضل الحافظ المتقن المقرئ المجاهد العابد الزاهد الخلق المتواضع أبي عثمان موسى بن محسن بن عبد

الله المشدلي البيضاني السلفي رحمه الله، ذكرت فيها بعض المواقف المثيرة، وبينت فيها ما كان عليه من حسن السيرة؛ رداً للجميل، واعترافاً بالفضل، ومجازاة الإحسان بالإحسان، فإن الله سبحانه وتعالى يقول في محكم التنزيل: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن: ٦٠].

ويقول النبي عليه الصلاة والسلام: «مَنْ لَا يَشْكُرِ النَّاسَ لَا يَشْكُرِ اللَّهَ»<sup>(١)</sup>. وقد استفدت من الشيخ موسى رحمه الله خيراً كثيراً في علوم متنوعة، وكان له عليّ فضل كبير من بداية طلبي للعلم في النصح والإرشاد والتوجيه والتعليم فجزاه الله عني خير الجزاء، ومن واجب الطالب تجاه شيخه ألا ينساه من صالح دعائه، وهكذا أن يسعى قدر الإمكان في فعل ما يكون سبباً في الدعاء له كنشر علمه، وإشاعة بعض محاسنه، حيث أن من تيسر له قراءتها، والانتفاع بها؛ دعا له وترحم عليه.

ومما زادني اندفاعاً إلى جمع هذه الرسالة أن الشيخ أبا عثمان رحمه الله قد شاع ذكره، وفاح عطره، وصار كأنه نارٌ على علم! وربما تشوّق الكثير إلى الاطلاع على شيء من سيرته، والوقوف عليها؛ فأحببت أن أشير إشارات وأكتب بعض العبارات في هذا الموضوع؛ ليعرف الكثير ما كان عليه الشيخ رحمه الله في أيام جهاده، ورباطه؛ ولتكون لي، ولإخواني من طلبة العلم، والدعاة إلى الله جل وعلا مثلاً يُحتذى به، في الجمع بين العلم والعمل به؛ وكذلك قدوة

(١) رواه الترمذي من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه (٢٠٣٥) وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالى.

للمجاهدين في سبيل الله عموماً، والقادة الذين يقومون على مثل ما كان يقوم به من العمل خصوصاً، فيعملون مثل عمله، ويسировون على سيره، فإننا صرنا في زمن نعاني فيه من قلة القدوات.

وكما قيل:

فما أخذو لك الأمثال إلا      لتحذو إن حذوت على مثال  
مع أننا ولله الحمد نرى الخير حاصلًا، وموجودًا عند كثير من إخواننا طلبة العلم، والمجاهدين، قادة، وأفراداً، والله المستعان، والهادي إلى سواء السبيل. وقد كانت حياة الشيخ أبي عثمان رحمه الله كلها عامرة بالخير، والعلم، والعبادة، والجهاد في سبيل الله، ونفع الناس، والإصلاح بينهم. وبين يدي القارئ الكريم في هذه الرسالة جملة من المواقف الطيبة المؤثرة، رتبها على شكل جوانب، وجعلت في كل جانب ما يناسبه من المواقف، وما كتبه ما هو إلا شيء يسير لما استحضرت من مواقف شهدتها بعيني، أو أُخبرت به من أحد الإخوة الثقات، وذيلتها بذكر جملة من ثناء العلماء، والمشايخ، والإخوة الفضلاء، وبعض الرؤى التي رُئيت له، وبعد كتابتها عرضتها على بعض إخواني الفضلاء جزاهم الله خيراً، وبارك فيهم وفي علومهم، فنبهوني على بعض الأخطاء فصححتها، ونصحوني ببعض النصائح فعملت بها.

وقد أُسِّمَت هذه الرسالة (حدائق الروح والريحان<sup>(١)</sup>) في ذكر نبذة من حياة الشيخ أبي عثمان -رحمه الله-). وهي كاسمها -إن شاء الله- فإن القارئ لها، والواقف على ما ذُكر فيها من المواقف، يشعر وكأنه في حدائق روح وريحان؛ لما يَشُمُّ من عبق عبير تلك السيرة، ولما يلوح للنظر من نضارة تلك المواقف المشرقة!!

وقد اقتصرت في هذه الرسالة على ذكر ما كان من مواقف من حين تعرفت عليه في بداية طلبي للعلم في مركز صلاح الدين بعدن الذي يقوم عليه شيخنا المبارك أبو معاذ حسين الحطبي حفظه الله، وكذا فترة مخالطتي له، وجلوسي معه في جبهة الحازمية، وأما ما كان متعلقاً بنشأته، وبداية طلبه للعلم، ودعوته إلى الله في الفترة التي قبل تعرفي عليه، فلم أفصل فيها كثيراً إذ أن أخانا الفاضل أبا مالك علي الحميقاني -حفظه الله- قد تكلم حول تلك الفترة في رسالة أسماها (الكلمات الحسان في ترجمة أبي عثمان)، فجزاه الله خيراً، وجعل ذلك في ميزان حسناته، ورزقنا وإياه الإخلاص والقبول، وهناك بعض المواقف التي حصلت في دماج وكتاف، أو بعض المواقف التي وقعت في مركز علي بن أبي طالب أخبرني بها بعض الإخوة، ولم يتطرق الأخ علي -حفظه الله- لذكرها، أو

---

(١) قال السعدي رحمه الله: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ﴾ [الواقعة: ٨٩]. ﴿ف﴾ لهم ﴿رَوْحٌ﴾ أي: راحة، وطمأنينة، وسرور وبهجة، ونعيم القلب والروح، ﴿وَرَيْحَانٌ﴾ وهو اسم جامع لكل لذة بدنية، من أنواع المأكَل والمشارب وغيرهما، وقيل: الريحان هو الطيب المعروف، فيكون تعبيراً بنوع الشيء عن جنسه العام



ذكرها مجملة، فاستشهدت بها في مواضعها؛ لأهمية الإشارة إليها، والله المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

كتبها:

أبو عبد الرحمن هشام بن محمد عمر الهجري

٤ شعبان ١٤٤٣ هـ



### [الجانب العلمي من حياة الشيخ رحمه الله]

#### \* محبته للعلم وأهله :

كان الشيخ رحمه الله محبا للعلم حبا عظيما، ومما يدل على هذا الأمر، توقيره وإجلاله للعلماء، ورجوعه إليهم في كثير من أموره، ورغبته في الجلوس معهم، وكثرة زيارته لهم، بل ربما تجشم الصعاب من أجل ذلك، فقد ذهب لزيارة الشيخ جميل الصلوي حفظه الله إلى منطقة المحاولة من بلاد الصبيحة.

ولما ذهب للعمرة ومكث في مكة قرابة ثلاثة أشهر استغلها بالإقبال على طلب العلم، وحضور دروس علماء السنة في مكة، وقد حرص على زيارة من كان يعلم أنه متواجد فيها من أهل العلم، فقد زار شيخنا العلامة الناصح الأمين أبا عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله وأطال في عمره على طاعته - وغيره من كبار علماء السنة بالمملكة - حفظهم الله جميعا - وقد حرص على زيارة العلامة محمد بن علي الإثيوبي - رحمه الله - ولكنه لم يتمكن من ذلك؛ لأن الشيخ محمد الإثيوبي - رحمه الله - كان مريضا.

وكان لا ينزل مكانا فيه شيخ من مشايخ السنة؛ إلا ويحرص على زيارته، فكان إذا نزل إلى مأرب لأي عمل؛ يحرص على زيارة الشيخ العلامة يحيى بن علي الحجوري - حفظه الله - وإذا أدركته الجمعة وهو هناك؛ حرص على أن يصلحها في مركز العمود، إلا إذا كان خطيباً.



وكان يفرح بزيارة المشايخ، والدعاة، وطلبة العلم إلى الصومعة، ويطلب منهم ذلك مراراً وتكراراً، ولما زار مرة مركز صلاح الدين طلب من الشيخ حسين الحطبي - حفظه الله - الزيارة؛ فوعده بذلك، ففرح بوعده الشيخ له وبشرنا به، ولما زار الشيخ رشاد حفظه الله مركز العباس بلودر، حاول أن يتواصل به وكانت جولات الشيخ رشاد حفظه الله خارج التغطية، ثم تواصل بأحد حراس الشيخ، فلما رأى الشيخ رشاد حرص الإخوة ومن ضمنهم الشيخ موسى رحمه الله على زيارته؛ لبي رغبتهم ووعده أن يزورهم، ولكنه كان مشغولاً في تلك الفترة، فتواصل بي رحمه الله وهو مسرور يبشرنى أن الشيخ قد وعدهم بالزيارة.

وكذلك كان محباً لإخوانه الدعاة إلى الله، وطلبة العلم، ومدافعاً عنهم، ولا يسمح لأحد بالنيل منهم، أو الوقوع في أعراضهم، ومتعاوناً معهم، ومواسياً لهم، وفرحاً بزيارتهم، ومن رآه منهم مقبلاً على شأنه فرح له، ودعا له، وشجعه، وإذا أعلنت له محاضرة، وأحد طلبة العلم متواجد فيها يحرص على أن يشاركه، ويحاضر معه.

وكان دأبه تشجيع المبتدئين من طلبة العلم على الخطابة، والكلمات، ولا يستنكف عن الحضور، إذا أعلنت المحاضرة لأحد منهم، وكان لا يهمل أحدًا من الدعاة إلى الله، وطلبة العلم في المحاضرات العامة، بل يجعلها تمر على الجميع دون استثناء.

وقد حرص - رحمه الله - على غرس محبة العلم، والعلماء في قلب أفرادهِ، فصار كثير منهم راغباً في طلب العلم، ومحباً للعلماء، ومتعطشاً للذهاب إلى

مراكز العلم، وكان إذا أراد بعضهم أن يذهب لطلب العلم، شجَّعه وأعانه، وأعطاه شيئاً من المال؛ ليستعين به على سفره.

### \* سرعة حفظه وقوة ذاكرته :

كان سريع الحفظ، وقوي الذاكرة، ومما يدل على سرعة حفظه، أنه كان بسبب كثرة أشغاله لا يجد وقتاً لتحضير الخطبة إلا يوم الجمعة، فيختار الموضوع، ثم يجمع الأدلة، ويرتبها، ولربما بدأ في حفظ الخطبة الساعة التاسعة، أو العاشرة، فيخطب خطبة إذا سمعها المستمع ربما ظن أنها من الخطب التي قد خطب بها من قبل؛ لما يسمع من سرد الأدلة مع ذكر مراجعها، والتعليق عليها، وكأنه يقرأ من كتاب.

وكان يصلي في التراويح والقيام والصلوات الجهرية فكان غلظه قليل جداً. وأخبرني الأخ يوسف المظفري - حفظه الله - أنه كان يسمع لأبي عثمان في دماج كل يوم خمسين حديثاً من صحيح البخاري مراجعة حتى بلغ ثلاثة ألف وخمسمائة حديثاً مع الأبواب، وسمع له بقية الكتاب من مختصر البخاري للأهدل، وسمع له أفراد مسلم عدة مرات، فكان يلاحظ منه إتقاناً عجباً.

### \* اهتمامه بالقراءات :

كان شغوفاً بها وحريصاً على جمعها، وكان يقتني كثيراً مما يتعلق بها من الكتب المطولة، والمختصرة، والمنظومات الشعرية وكنت أراه يحفظ في منظومة الشاطبي التي في القراءات السبع المتواترة، وقد فتح الله عليه؛ لما علم



من حرصه وحبه لطلب العلم عموماً وللقرارات خصوصاً، وكان صاحب صوت شجي، لا يمل السامع من تلاوته، ولا يحس بإطالته في القراءة، ولا سيما إذا قرأ بالقرارات، وقد كان كثيراً ما ينوع في القراءات، وأكثر ما كان يقرأ به من القراءات قراءة أبي العلاء من طريق السوسي.

ومع ما هو فيه من الانشغال بالعلم، والتعليم، والدعوة، والجهاد، وقيادة الجبهة، إلا أنه جمع خيراً كثيراً من القراءات، فقد قرأ قراءة عاصم بروايته من طريق حفص، ومن طريق شعبة رحمهم الله، على الشيخ محمد النهمي حفظه الله، وقد أجازاه فيهما، وأخبرني أنه استفاد في هاتين الروایتين من شيخه أبي محمد عارف المزيّد - رحمه الله -.

وقراءة ابن كثير بروايته من طريق البزي، ومن طريق قبل رحمهم الله على الشيخ محمد النهمي وقد أجازاه فيهما.

وقراءة نافع من طريق قالون، على الشيخ محمد النهمي حفظه الله، ومن طريق ورش على الشيخ عبد الدائم المغربي حفظه الله عند أن كان بمكة، إلا أنه لم يكملها عنده لضيق الوقت.

وقراءة أبي العلاء من طريق السوسي على الشيخ محمد النهمي، إلى سورة الحج.

**\* حرصه على العلم:**

وما حصل على ما حصل عليه من العلم، سواء في المحفوظات، أو في جانب القراءات بعد توفيق الله له، وامتنانه عليه؛ إلا بعد جهد، وعناء، وصبر، ومصابرة، وحرص شديد.

فمن حرصه أنه كان يقطع مسافات طويلة، على الدراجة النارية؛ حتى يصل إلى الشيخ محمد النهمي حفظه الله؛ من أجل أن يقرأ عليه عندما كان قائماً بدعوة في مسجد الإمام الوادعي بجابرة، في شهر رمضان، فكان يخرج من المعسكر الساعة الثامنة أو التاسعة صباحاً، ولا يعود إلا بعد العصر! كما أخبرني بذلك الأخ محمد النمر حفظه الله، وكان يتحين أي فرصة يجد فيها الشيخ محمد حفظه الله ليكمل عنده القراءات.

ومن حرصه على جمع القراءات أنه عندما سافر إلى المملكة العربية السعودية للحج، والعمرة، سأل عن شيخٍ مقرئ في ذلك المكان، فدلّه الشيخ حسن الخولاني -حفظه الله- على الشيخ عبد الدائم المرادي البسالي المغربي، فقرأ عليه قراءة نافع برواية ورش، ولم يتمكن من إكمالها لضيق الوقت، وقد كان يتحين الفرصة للذهاب إلى المملكة العربية السعودية؛ ليكمل قراءتها، ويحصل على الإجازة فيها؛ ولكن وافته المنية، قبل تحقيق تلك النية.

ومن حرصه على العلم؛ ارتبط بدرس في البلاغة مع الشيخ حمود البعادي حفظه الله، وكان يحاول أن يرتبط بدروس، حتى ولو عن طريق الاستماع إلى المسجل، وتدوين الفوائد في كراسة، وأحياناً يفرغ بعض الدروس، وكان يرغب

في حضور الدروس التي كان يقيمها الشيخ شمسان في مسجد المشرع، ولكن لم يتمكن من ذلك بسبب كثرة مشغاله.

وقد أخبرني الأخ أبو صابر أن الشيخ موسى رحمه الله حضر مرة درس العصر للشيخ العلامة يحيى الحجوري حفظه الله في مركز العمود، فكان الشيخ يقول من حفظ الحديث فليقرأ، فقرأ نفر يسير من الطلاب فقال لأبي صابر وكان بجانبه: الله المستعان! لماذا لم يحفظ الحديث كثير من الطلاب؟، ثم أخذ كتاب أبي صابر فراجع الحديث ثم قام يسمّعه.

وقال لي عدة مرات: (إذا تحررت البلاد سأذهب إلى مركز بعيد، حيث لا يعرفني أحد؛ لكي أقبل على شأني؛ وأراجع محفوظاتي)!

بل إنه كان صاحب همة عالية، وحرص شديد، ورغبة كبيرة؛ في تعلم أنواع كثيرة من الفنون، فمن ذلك أنه كان يرغب أن يتعلم على الكمبيوتر؛ ليستفيد منه في البحوث، والرسائل، وكانت لديه رغبة في تعلم اللغة الإنجليزية من أجل أن يستعملها في مجال الدعوة.

ولم يكتفِ رحمه الله بما عنده من الخير في علوم الشريعة، بل أضاف إلى ذلك أن كان على إطلاع واسع، وخبرة كبيرة في مختلف الأسلحة، وأكثر من بعده من القناصين، والمدفعيين - ممن هم تحت قيادته - ما هم إلا حسنة من حسناته.

### \*عمله بالعلم:

لقد منَّ الله سبحانه وتعالى، وأنعم على الشيخ أبي عثمان رحمه الله بالجمع بين العلم النافع، والعمل الصالح، وكثيراً ما كان يدندن حول أهمية العمل بالعلم،

في خطبه، ومواعظة، فكانت تلك الكلمات تطرق القلوب قبل الأذان، لما كان عليه من العمل بما يعظ به غيره، وقد أخبرني الأخ عبد الله علو - حفظه الله - أن من بين الكلمات التي لفتت انتباهه ونالت إعجابه في اجتماع أهل السنة بياض عام ١٤٣٨ هـ، كلمة الشيخ أبي عثمان - رحمه الله - وكانت بعنوان العمل بالعلم.

ومن عجيب ما لفت انتباهي من المواقف في هذا الباب وهي كثيرة، أني لما كنت في بداية الطلب بمركز صلاح الدين، كنت أراه ينام على سطح المركز هو وبعض الإخوة الذين كانوا في المركز من أهل البيضاء، فوجدته ذات ليلة وقد أنزل فراشه إلى المسجد فقلت له مالك قال: تأكدنا من الحديث فوجدناه صحيحاً، يعني حديث «مَنْ بَاتَ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ لَيْسَ عَلَيْهِ حِجَابٌ فَقَدْ بَرَّتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ»<sup>(١)</sup> فما تأخر بعدما علم بصحة الحديث ولا حتى ليلة واحدة.

ومما امتن الله عليه به أيضاً، وهو من العمل بالعلم، أنه جمع بين طلب العلم، والتعليم، وبين الجهاد، والرباط في سبيل الله، وكما قال أخونا أبو مالك حفظه الله في مراثيته<sup>(٢)</sup>:

حباؤه الله خيراً واجتهاداً      وسعيًا دائماً نحو المعالي  
وتشميماً إلى الخيرات جهداً      مع السمات العجيب والإمتثال

(١) صححه العلامة الألباني رحمه الله تعالى في "في صحيح الجامع" (٦١١٣).

(٢) انظر الكلمات الحسان في ترجمة أبي عثمان للأخ الفاضل أبي مالك الحميقاني ص (٣٠).



وقد أخبرني الأخ صالح الشهري حفظه الله، أن الشيخ يوسف غرامة قال:  
(نحن نعجز أن نجتمع بين العلم، والجهاد مثل الأخ موسى).



### [الجانب الدعوي من حياة الشيخ رحمه الله]

#### \* نشاطه الدعوي :

كان نشيطاً في هذا المجال، فقد أقام في مسجد النحر بذي مسنام أكثر من أربع سنين يدعو إلى الله، ويعلم الخير، وينشر السنة، فكان قائماً على خيرٍ عظيمٍ، ما بين خطبة جمعة من تلك الخطب المدعمة بالأدلة، والتي لا يمل سماعها، وما بين دروس عامة بين مغرب وعشاء، ودروس خاصة بعد الفجر، وحلقات للتحفيظ بعد العصر، وتلقين بعد العشاء، ومحاضرات أسبوعية للنساء يقيمها كل إثنين.

ولم يقتصر في نشاطه، ودعوته على مسجده، بل حتى بعض المساجد التي في القرى المجاورة كان لها نصيب منه في المحاضرات العامة، ومحاضرات في وسط الأسبوع، وقد كانت له محاضرة أسبوعية في مسجد النسري بمنطقة حجلان كل ثلاثاء، وهو أول من سعى إلى إقامة المحاضرات العامة في منطقة الصومعة وما جاورها بعد انقطاعها عنها لفترة طويلة، وكان المسئول على توزيع الخطباء، وترتيب المحاضرات والبحث عن المحاضرين، ثم أوكّل هذه المهمة مؤخراً إلى الأخ الفاضل، والداعية المبارك أبي سليمان الرازي حفظه الله.

بل حتى في سفره كان مستمراً في دعوته إلى الله ما بين خطبة، ومحاضرة، وكلمة في المناطق التي ينزل إليها، وقد جعل الله لمواعظه قبولاً، وكان كما قال الشيخ أبو بلال الحضرمي حفظه الله: (ممن لهم وعظ جميل ينفعون به الناس).



بل كان رحمه الله مستمراً في الدعوة إلى الله حتى في السجن فقد سجن لدى الروافض الحوثيين في سجن الأمن المركزي بالبيضاء فكان يقيم الدروس لمن كان عنده من العوام في السجن.

وكم حصلت له من مواقف في سبيل دعوته، ومن ظريف تلك المواقف ما أخبرني به الأخ يوسف المظفري حفظه الله قال: خرجنا مرة دعوة من مركز علي مع الشيخ عبدالله شيبيل حفظه الله إلى مرخة، وكنا نتوزع على المساجد في تلك المنطقة، فأرسلوا الشيخ موسى رحمه الله إلى المسجد الكبير في الهجر بعد أن استأذنوا من القائمين على المسجد، وهذه القرية معروفة فيها كثير من الصوفية، والمتأثرين بالحوثي - أخزاه الله - فلما صعد الشيخ أبو عثمان رحمه الله المنبر - وكان ضيقاً - فبينما هو يخطب صعد أحد الحاضرين إلى المنبر ومعه بصيرة بيته يريد أن يقرأها على الحاضرين قال إنهم قالوا ليس معه بصيرة فأراد أن يقرأها عليهم في الخطبة، والشيخ موسى رحمه الله عندما رآه ظن أنه سيصلح له الميكروفون، فابتعد منه قليلاً، ولكنه تفاجأ أن هذا الرجل يريد يتكلم، أو قد بدأ في الكلام، فجبذه الشيخ موسى - رحمه الله - من خلفه وأخره واستأنف الخطبة، والرجل لا يزال خلفه قال الشيخ موسى - رحمه الله - كنت أخطب وهو خلفي يريد أن يتكلم والمنبر ضيق، فجعلت أدفعه برجلي وأنا أخطب، فنزل ذلك الرجل، ثم لم يتحمل فأراد أن يصعد مرة أخرى فمنعه فنزل، ثم صعد مرة ثالثة وحاول أن يتكلم، فقال لهم الشيخ موسى رحمه الله في الخطبة يا جماعة تريدوني أخطب أبعثوا هذا الرجل مني؛ وإلا سأنزل، أنا جئت باستئذان، فقال

الناس: لا؛ نريدك أنت ما عليك منه، وكان الشيخ مبارك القيسي - حفظه الله - معه فجلس على باب المنبر فكف الرجل بعد ذلك، وأكمل الشيخ موسى خطبته، وكانت خطبة مؤثرة نالت إعجاب جميع الحاضرين، وجلسنا في مجلس مع الأخ أبي عبد الملك الناطعي حفظه الله فذكر لنا نحوه من هذه القصة.

### \* تدريسه :

قام بالدعوة إلى الله، والتدريس في مسجده خير قيام، ومع ذلك كان يتهم نفسه بالتقصير في مسؤولية المسجد، بسبب كثرة مشاغله، وقد حاول في القائمين على المسجد بأن يأتوا بداعية يقوم بالمسجد، ولكنهم أبوا ذلك، وقالوا ما نبغي بك بدلاً ويكفينا منك خطبة الجمعة، ومع ما هو فيه من المشاغل إلا أنه كان نشيطاً في الدعوة والتدريس فقد كان يقيم في مسجده دروساً خاصة وعامة.

### \* الدروس الخاصة في المسجد :

كان يدرّس بعد الفجر الرائد في علم الفرائض، وشرح متن الجزرية للأخ عبد الكريم الجزائري، وكان يعطي من وقته لتلقين الطلاب، وكانت له أيضاً حلقة تلقين بعد العشاء، وبعد العصر درسين في المكتبة درساً في فتح الودود اللطيف في مسائل التصريف، والآخر في شرح منظومة البيقونية للشيخ تركي العبديني حفظه الله.



وكذلك كان يدرسنا بعد الشروق في آخر فترة من حياته الرائد في علم الفرائض، والممتع في شرح الأجرومية، وكان يقرأ لنا من كتاب شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل.

### \* وأما الدروس العامة في المسجد :

فقد درّس الملخص الفقهي بين مغرب وعشاء، وكتاب التوحيد، وشرح كتاب الأدب من رياض الصالحين، والرحيق المختوم في السيرة النبوية، وكتاب الصيام من بلوغ المرام، وكان يدرّس شرح المختار من أحاديث سيد الأبرار، والصحيح المسند من دلائل النبوة، ويشرح كتاب عمدة الأحكام، ويسأل الأولاد أسئلة من كتاب كنز الأطفال.

وكانت دروسه شيقة وماتعة لا تُملُّ، وكان رحمه الله يهتم بتحضيرها، ويلقيها إلقاء حسناً، سهلة العبارة، منمقة الألفاظ، يستفيد منها طلاب العلم، ويفهمها العوام، وكان يضمّنُها نصائح وإرشادات ومواعظ بين الحين والآخر، وكان رحمه الله رجلاً رقيقاً يتأثر بالمواعظ، والقصص المؤثرة إذا مر عليها في خطبه أو دروسه، حتى أنه ربما يغلبه البكاء وتخنقه العبرة ولا يستطيع أن يكمل درسه، فقد أخبرني غير واحد ممن يحضرون دروسه ومنهم الأخ الفاضل أبو يوسف الفروي حفظه الله أن الشيخ أبا عثمان رحمه الله ألقى درساً وهو من آخر الدروس التي ألقاها في المسجد، وكان حول حادثة الإفك، فلما تطرق لذكر ما تعرضت له عائشة رضي الله عنها من البلاء خنقته العبرة، فحاول أن يستمر في التدريس ولكنه لم يستطع، ثم أبعد المكرفون عنه وترك الدرس.

**\* التدريس في الثغور:**

كان وجوده بين أفراد في الثغور يعتبر دعوة عظيمة، فقد استفاد كثير من الإخوة من أخلاقه وأعماله، أكثر من استفادتهم من علمه، وقد كان حريصا على غرس حب العلم في قلوب الأفراد، وكان يبين لهم مرارا وتكرارا في كلماته ونصائحه أهمية العلم، وكان يطلب من إخوانه طلبة العلم الذين كانوا متواجدين في الجبهة، أو قائمين على دعوة قريبا منها أن يزوروا المرابطين، وأن يفتحوا لهم دروسا.

وأما بالنسبة له - رحمه الله - فقد نال المرابطون، والمجاهدون، النصيب الجزيل، والحرص الأوفر من وقته ونشاطه، في جانب التدريس والدعوة إلى الله، فكانت له دروس يقيمها في معسكر الحازمية، وفي موقع الطبية، وكانت له زيارة أسبوعية إلى المواقع يذكّرهم يعظّمهم، ويعلمهم، وكان مهتما بتوزيع الخطباء على المواقع يوم الجمعة.

ولم يقتصر على جبهته فحسب، فقد ذهب زيارة دعوية إلى جبهات أخرى، كجبهة ناطع، وجبهة الساحل الغربي، والبحر، وغيرها.

**\* الدروس العامة في مسجد المعسكر:**

شرح متن الدروس المهمة لعامة الأمة مرارا، وتكرارا، وكذلك ودرّس لامية شيخ الإسلام، وصفة الصلاة، ولمعة الاعتقاد، والأصول الثلاثة، والقواعد



الأربع، والأصول الستة، ونواقض الإسلام<sup>(١)</sup>، ودرّس كتاب الصيام من بلوغ المرام، وكان معه درس في تفسير قصار السور، ودرّس رسالة جمعها هو وكان عازماً على إخراجها وهي رسالة اختلاف التنوع في العبادات، ولكن لم يتمكن من ذلك رحمه الله<sup>(٢)</sup>.

### \* وأما الدروس الخاصة :

فقد فتح دروساً لطلاب العلم الذين كانوا في المعسكر، فدرسهم القواعد المثلى والممتع في شرح الأجرومية، وشرح الجزرية، والبيقونية.

### \* وكان يدرس في حماية نقطة الحازمية :

كتاب الطهارة من بلوغ المرام، ويشرح كتاب المختار من أحاديث سيد الأبرار، ومتن الدروس المهمة لعامة الأمة.

### \* وفي موقع الطبية :

فتح سلسلة في التوحيد، ولكنه لم يتمكن من إتمامها بسبب كثرة مشاغله في الآونة الأخيرة عليه رحمة الله.

(١) وهذه الشروح بعضها موجود مع بعض الإخوة الذين درسوا عنده، وهي من إملائه - رحمه الله -، فلعل الله أن ييسر بإخراجها بعد جمعها وترتيبها.

(٢) لعل الله أن ييسر بإخراجها بعد جمعها من مظانها فهي رسالة طبية ونافعة.

**\* وكان يفرغ من وقته للإقراء :**

فقد قرأت عليه قراءة عاصم بروايتها، وقراءة ابن عامر بروايتها إلى سورة الأنعام، ولكن لم يتيسر لي إتمام القراءة؛ لكثرة مشاغله. وقرأ عليه الأخ علاء التعزي بعضاً من قراءة عاصم بروايتها في مركز صلاح الدين.

وقرأ عليه الأخ هاني المطروحي قراءة عاصم بروايتها. وقرأ عليه الأخ هاشم القرشي قراءة عاصم برواية شعبة، وقراءة ابن عامر بروايتها.

**\*توظيف الجبهة في الدعوة إلى الله :**

ولم يكتفِ - رحمه الله - بالنشاط الدعوي الذاتي الذي كان يقوم به - رحمه الله -، بل حتى سيارات الجبهة سخرها في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى فكان إذا أراد الدعاة أن يخرجوا دعوة؛ أعطاهم سيارة من سيارات الجبهة، وأعطاهم البنزين إن وجد في الجبهة، وإلا أعطاهم نقوداً ليشتروا من المحطة، وإن كانت سيارات الجبهة مشغولة، جاءوا بسيارة وأعطاهم البنزين.

وكان يرسل بعض سيارات الجبهة إلى القرى المجاورة؛ ليأتوا بمن لهم رغبة في حضور المحاضرة العامة يوم الجمعة، أو إذا كانت محاضرة معلنة لأحد المشايخ في وسط الأسبوع، وحتى الذين كانوا يأتون إلى الجبهة زائرين، أو دعاة إلى الله ومذكرين، كان يصرف لهم البنزين لسيارتهم التي جاءوا فيها.





### [ جانب العبادة من حياة الشيخ رحمه الله ]

كان رحمه الله على اجتهد عظيم، وتشمير عجيب في مختلف العبادات، ونحسبه -والله حسيبه- أنه كما قال بعض السلف عن حمزة الزيات: (إني لأحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة بحمزة الزيات) وكذلك كان الشيخ موسى رحمه الله، ممن نحسب أن الله كان يدفع البلاء عن أهل الصومعة، وعن كثير من تلك البلاد التي كنا فيها بصلاحه، وبعبادته، ودعائه، وحسن ظنه بالله، وإننا لنحسب أن رفعة الله له، ليست بما ظهر لنا من أعماله، بل بأعمال بينه وبين الله، لا يعرفها أحد، ولم يطلع عليها أحد، فقد كان كتوما -رحمه الله-.

وقد كان ملازماً لعبادات متنوعة، وطاعات مختلفة ومحافظاً عليها، فرجو من الله عز وجل أن يجري له أجر ما كان يعمل من الطاعات والقربات فقد لازم الرباط فترة طويلة، وما كان نزوله إلى مدينة عدن إلا من أجل المطالبة بشيء من الدعم للجبهة، والاعداد للقتال، وإلا فهو مستمر في رباطه في الثغور، وعنده العزم على الرجوع إليها، والنبى عليه الصلاة والسلام يقول: «كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يُنْمَى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَأْمَنُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ»<sup>(١)</sup> وفي حديث سلمان قال: «رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامٍ

(١) رواه الترمذي (١٧٢١) من حديث فضالة بن عبيد رضي الله عنه.

شَهْرٍ وَقِيَامِهِ وَإِنْ مَاتَ جَرَى عَلَيْهِ عَمَلُهُ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُهُ وَأُجْرِيَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنْ  
الْفُتَّانِ» <sup>(١)</sup>

ومن تلك الأعمال التي كان مداوما عليها: أنه كان يجلس بعد صلاة الفجر إلى وقت الشروق، ثم يصلي ركعتين، أو أربع ركعات، ولم يكن يكتفي بما يصلي وقت الإشراق، بل كان يصلي وقت الضحى ما كتب الله له أن يصلي، وكان محافظا عليها لا يتركها حتى في سفره، فكان يصليها وهو راكب في السيارة، وقد أخبرني أحد المرافقين الذين كانوا معه في آخر سفر أنه قبل خروجهم من الفندق اغتسل الشيخ موسى رحمه الله، وغیر ثيابه، وتعطر، وصلى أربع ركعات صلاة الضحى، ثم خرج، وركبوا في السيارة، وبعد أن مشت السيارة مسافة يسيرة حصل الحادث.

كذلك قيام الليل كان من المحافظين عليه، وإذا فاته من الليل لمرض أو غيره؛ قضاءه من النهار، وكان له مصحفاً يخصصه للصلوات، فيقرأ منه في الصلوات الجهرية، وفي صلاة الليل، وفي صلاة النوافل، وقد أرشدني إلى هذا، وقال إنه مما يمكن الحفظ.

وكان محافظا على السنن الراتبة، القبليّة، والبعديّة، وركعتين بعد الوضوء، والصلاة بين الأذان والإقامة.

(١) رواه مسلم (١٩١٣).



وأهم من هذا كله، أنه كان خاشعاً في صلاته، يشعر من يراه أنه يتلذذ بها، ويجد راحته في أدائها، ويحسب من يسمع قراءته أنه يخشى الله، وربما طراً عليه البكاء في أثناء تلاوته؛ فيجاهده قدر الإمكان، ولكنه يغلبه في بعض الأحيان، فلا يستطيع الاستمرار في تلاوة القرآن.

وكان له من عبادة الصيام حظاً وافراً، ونصيياً جزيلاً، فقد كان يصوم ست أيام من شوال، ويكثر من الصيام في عشر ذي الحجة، ويحافظ على صيام عرفة، وتاسوعاء، وعاشوراء سفراً، وحضراً، ويحاول قدر الإمكان أن يصوم ثلاثة أيام من كل شهر.

وكان كثير الذكر لله عموماً والاستغفار خصوصاً، وكنا إذا جلسنا عنده، ما نسمع إلا الهمس بذكر الله سبحانه وتعالى، فإذا كلمناه تكلم معنا ورجع إلى ذكر الله، فكان عجباً في هذا الباب؛ ولهذا وفق للخاتمة الحسنة، إذ خُتِمَ له بنطق شهادة ألا إله إلا الله.

وكان أيضاً محافظاً على ورده من القرآن لا يقطعه فكان يسمع بعد صلاة الفجر إلى وقت الإشراق، وحتى في سفره كان مستمراً في ورده فيسمع عند أحد المرافقين، وكنت أسمعه في وقت ضيقه يترنم بالقران بأصوات جميلة.

وكان من أصحاب الضراعة إلى الله، واللجوء إليه، وكان يتحين أوقات الإجابة؛ فيكثر فيها من الدعاء، فكان حريصاً على الدعاء في آخر ساعة من الجمعة، وكان يتحرّرها، وكذلك يتحرى وقت بعد الظهر إلى العصر من يوم

الأربعاء في كثير من الأحيان <sup>(١)</sup>، ويدعو الله تعالى، وفي أثناء السفر كان يكثر من الدعاء، وهكذا غيرها من الأوقات كالثلث الأخير من الليل، وفي يوم عرفة.

### \* حاله في رمضان :

كان في رمضان كما قال عنه الشيخ حسين الصلاحي: (قطعة من السلف)، فكان يجتهد اجتهدا عظيما، في مختلف الجوانب، يكثر من قراءة القرآن، ويحرص على جعل كثير من وقته في الرباط في الثغور فيخرج من بيته ضحى، ثم يجلس في المعسكر يقرأ القرآن إلى صلاة الظهر، ثم يلقي الدرس في مسجد المعسكر بعد الصلاة، ثم يجلس لينظر في حاجات الأفراد إلى قريب صلاة العصر، ثم يعود إلى مسجده، فيصلّي العصر، ثم يسمع للأولاد الذين في الحلقات بعد الصلاة.

ويعتكف في العشر الأواخر من رمضان، قدر الإمكان مع ما هو فيه من الأشغال.

ويحافظ على صلاة التراويح، والقيام في سفره، وحضره، وفي فترة توليه الإمامة في قرية النحر بذي مسنم على مدى أربع سنين، كان يختم القرآن كل رمضان في صلاة التراويح والقيام.

---

(١) لما جاء في حديث جابر عند أحمد وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا الله ثلاثا يوم الإثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين فعرف البشر في وجهه قال جابر فلم ينزل بي أمر غليظ إلا توخيت تلك الساعة فأدعو فأعرف الإجابة وهو في "صحيح الترغيب والترهيب" للعلامة الألباني رحمه الله (١١٨٥).

### \*الإصلاح بين الناس:

كان يدخل في الإصلاح بين الناس في كثير من القضايا، وكان موفقاً في إصلاحه، يقتنع المتخاصمون بما يفصل به، وكان يبتغي الأجر من الله في تعبته، وبذله، ولا يتقاضى شيئاً مقابل إصلاحه، ولا يرضى بذلك، وقد فصل مرة في قضية من القضايا، ونزل الناس عند حكمه، فأعطاه أحد أطراف القضية دبة غسل من النوع الجيد، فقال: هذا هدية لك، فلم يقبلها، فأصر الرجل عليه، فقال له: أنا لن آخذه لي، إما أن ترجعه، وإلا سأجعله للجرحى، والمرضى من الأفراد، قال له: تصرف فيه، فأخذه ثم تركه في موقع الطبية للجرحى، ولم يأخذ منه شيئاً!

### \*ورعه وزهده:

كان رحمه الله على خير عظيم في جانب الزهد، والورع، ولم يكن يولي جانب الدنيا اهتماماً بالغاً، بل كان يكتفي منها بالكفاف، وستر الحال، وسداد العيش، وكم هي المواقف التي تجلى فيها زهده في الدنيا وقناعته منها وعدم اهتمام بها وسأذكر طرفاً منها:

فمن ذلك ما ذكره الأخ يحيى الطيabi حفظه الله أن فاعل خير ذات مرة جاء يبحث عن مسئول الطلاب في مركز علي بن أبي طالب، فقالوا له المسئول هو موسى المشدلي فأعطاه ثلاثمائة ألف ريالاً وقال هذا المبلغ لك، فلم يأخذه! فقال له الرجل هذه هدية لك، فقبلها لما قال له إنها هدية لأن من هدي النبي عليه الصلاة والسلام قبول الهدية، ثم قسمها بينه وبين بعض إخوانه من طلاب المركز وأخذ مثل واحد منهم.

ومن ذلك أنه في مرة من المرات أعطاه التحالف مبلغاً من المال، قالوا: هذا المال هدية لك، وإذا تريد تعطي أصحابك هذا شيء راجع إليك، وكان معه اثنان من الإخوة سافرا معه إلى المملكة، فأعطى الذين كانا معه، وعندما عاد إلى البلاد بقي معه مبلغ فقال لي: (هذا المال بأي حق يعطونه قال: لو كنت في بيت أبي، أو بيت أمي ما أعطوني هذا المال، ما أعطونه إلا لأنني قائد في الجبهة!) فما طابت نفسه أن يأخذه لوحده، وإنما قسم كثيراً منه على إخوانه.

ومن تلك المواقف أنه في فترة من الفترات انشغل عن المسجد فترة، فجاءوا له براتب المسجد فلم يقبله، فأصروا عليه، فأخذه، وأعطانيه لأنني كنت أخلفه في المسجد.

ومنها أنه كان في كل عيد يصرف لكل فرد سبع طلقات رصاص ليتعلموا الرمي من جهة، ولإظهار السرور بالعيد من جهة أخرى؛ فجاء مرة إلى المعسكر ومسئول المخازن يوزع، فأخبره المسئول أنه أعطى الجميع، قال باقي أنا أين حقي؟ فاستغرب بعض من كان موجوداً من أصحاب الساحل ممن جاءوا مناصرين، وقالوا قائد جبهة، وليس معه رصاص خاص به، نحن عندنا بعض قادة السرايا معهم صناديق.

ومنها أننا عزمنا على السفر يوماً، فأخذني معه فرأيت معه حقيبة كنا قد اشترينا من مثلها مجموعة نستعملهن في الجبهة، فعندما رأيتها ظننت أنها منهن، فسألته هذه من حق الجبهة، قال (لا، اشتريتها من مأرب على حسابي)، ثم قال (تريدني أخذ حق الجبهة؟!).

ومن مظاهر ورعه أنه كان أي شخص من أفراد الجبهة يحصل مرض لأحد من عائلته، يُعالج على حساب الجبهة، وأما هو فقد كان يعالج أهله، وأولاده على حسابه الخاص بل حتى إذا مرض هو يشتري علاجه على حسابه الخاص!  
وإذا احتاج سيارة الجبهة لنقل أهله من مكان إلى آخر - لأنه ليس معه سيارة خاصة - اشترى البترول على حسابه الخاص!

وكان إذا احتاج إلى مال لأغراضه الشخصية استدان من الجبهة إلى أن تيسر أموره، ولا يأخذ شيئاً مقابل قيادته للجبهة بل كان مثله مثل أصغر فرد في الجبهة. ولم يزل على هذا الحال حتى فارق الحياة الدنيا، وخرج منها، وحمله خفيف، وتاريخه أبيض نظيف، ولم يترك خلفه سيارات، ولا عقارات، ولا حتى منزلاً يسكنه أبناءه ولا غير ذلك مما يتهافت الناس على جمعه، ويسعون إلى تحصيله، بل إنه عليه رحمة الله قد مات مديوناً، وقُضِيَ دينه بعد وفاته!

ولكنه ورثَ خيراً عظيماً من تلك التلاوات الشجية لكثير من سور المصحف، وتلاوات لبعض المقاطع من سور القرآن الكريم بقراءاتٍ متنوعة، وكذلك ورثَ خطباً، ومواظاً طيبة، ومؤثرة، وهكذا شرحاً من إملائه لبعض المتون العلمية<sup>(١)</sup>، نسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناته.

---

(١) لعل الله أن ييسر طباعتها.

وقد كان بإمكانه رحمه الله الحصول على السيارات الفارهة، والأراضي الواسعة، وغيرها من حطام الدنيا، ولا سيما في المكان الذي كان مخولاً فيه، والعمل الذي كان موكلاً به، ولكنه أثر الباقي على الفاني.

وقد ألقى مرة كلمة في موقع من المواقع - وكنت حاضراً - فتكلم فيها حول قول الله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ﴾ [الشورى: ٢٠].

فحث في كلمته على العمل للآخرة، وذكر حال الناس، وإيثارهم للدنيا على الآخرة، حتى بكى عليه رحمة الله.





### [ جانب المعاملات من حياة الشيخ رحمه الله ]

كان في معاملته مع الآخرين يتحلى بصفات حميدة، وخصال كريمة، وشمائل فريدة، كان من أحسن الناس خلقاً، ومن عرفه، وخالطه، وجلس معه يشهد له بذلك، وكما قال عنه الشيخ الوالد أحمد بن عثمان العدني حفظه الله: (عرفناه بالسمت، وبالأخلاق الحسنة، وبسعة الصدر مع إخوانه) <sup>(١)</sup> وكما قال الشيخ حسين الحطبي حفظه الله: (عُرف بالقرآن، وعرف بالعبادة، والزهد، والأخلاق الكريمة، والشجاعة، والجهاد في سبيل الله عز وجل، فهنيئاً له! فقد جمع جملة من الصفات العظيمة رحمه الله تعالى) <sup>(٢)</sup>.

فلهذا جعل الله له القبول في الأرض، والمحبة في قلوب كثير من الناس! وقد كان قدوة يقتدى به في كثير من الصفات والأخلاق الحسنة، ومن ذلك:

#### \* إثاره:

كان من الحريصين على التعامل بالإيثار، وعلى تعليم غيره ذلك، وكان قدوة لغيره في هذا الباب، ومن أعظم إثاره أنه كان يفرغ كثيراً من أوقاته؛ لنفع إخوانه، وطلابه.

وقد تجلّى إثاره رحمه الله في مواقف كثيرة منها:

(١) من كلمة الشيخ أحمد بن عثمان حفظه الله في تعزيتة لأهل السنة بمقتل الشيخ موسى رحمه الله.

(٢) من كلمة الشيخ حسين الحطبي حفظه الله في تعزيتة لأهل السنة بمقتل الشيخ موسى رحمه الله.

أخبرني أحد الإخوة طلاب العلم فقال: كنا أيام مركز علي نسكن بعيدا من المركز، فلما تجهزت عمارة تابعة للدعوة وكانت قريب من المركز وأرادوا أن يسكنوا فيها أربعة من الإخوة من ضمنهم الشيخ موسى رحمه الله، فجعلوا قرعة لأولئك الذين سيسكنون من أجل أن يحددوا لكل واحد أين سيكون أما في الدور الأول أو الثاني، وقد كان للشيخ أبي عثمان رحمه الله الأولوية في السكن بدون قرعة لأنه إمام المركز، إلا أنه رفض ذلك وقال أدخلوني مع الإخوة في القرعة. وبعد أن تمت القرعة جاء نصيبه في الدور الأول، وقبل أن ينتقل إلى الشقة جاء الشيخ محمد النهمي حفظه الله، فأثره أبو عثمان بها، وأعطاه إياها.

وأخبرني الأخ خالد القريضي أن الأخ محمد صالح السيد أخبره قال: جاءت صرفة لأفراد الجبهة ووكلوا أبا عثمان رحمه الله بصرفها لهم، وذلك قبل أن يتولى أمر القيادة، وأعطوه كشفا بالذين سيصرفها لهم، فجاء أحد المرابطين يريد صرفته - وكان محمد السيد موجودا عند أبي عثمان رحمه الله - فبحث أبو عثمان رحمه الله عن اسم ذلك المرابط الذي جاءه فلم يجده في الكشف ومع ذلك أعطاه مثل غيره، ثم جاء آخر ليس له اسم في الكشف، فقال اسمك غير موجود، قال قد أعيت فلان واسمه غير موجود، قال ذاك استحيت منه فأعطيته صرفتي أو نحوا من هذا الكلام.

ومن أمثلة الايثار الطيبة والدروس التطبيقية الجميلة التي حصلت، أنه عندما صُرفت مكرمة الملك سلمان - حفظه الله - لأفراد جبهة الحازمية، وحصل في الكشوفات شيء من الغلط، وسقطت منها أسماء بعض المرابطين، فقام الشيخ



أبو عثمان رحمه الله، واجتمع مع الأفراد الذين جاءوا للاستلام، في مسجد السنة بالمصعام، وقال لهم كلاماً ما معناه: (نحن في الجبهة منذ تأسيسها، ونحن نستلم سوياً، الفرد والقائد، وقد حصل بعض الغلط في الكشوف فسقطت بعض الأسماء ولا ندري من الساقط، ولكن سنخضع على كل فرد يستلم عشرين ألف، ونجعلها للذين سقطت أسماءهم من المرابطين، وإن لم تكفِ التي سنخضعها لمن سقطت أسماءهم ستتحمل الجبهة الباقي)، فأبدى الجميع سرورهم، وقالوا بيض الله وجهك، هذا حل طيب.

### \*تعاونه:

كان يتعاون مع أفرادهِ، في أي عمل، سواء في بناء، أو في حفر، أو في حمل أي شيء، أو في غيرها من الأعمال، وكان يبغض المركزية، ويحب التعاون ويربي أفرادهِ على ذلك، فكان يوزع المهام والأعمال على من يتوسم فيهم الخير، والصالح، والأمانة، وكان يقول لهم لا ترجعوا إليّ في كل شيء. وكان أي فرد من المرابطين يتزوج؛ يتعاون معه بمائة وخمسين ألف ريالاً، ومن مرض منهم تحمل تكاليف علاجه، مما كان ييسر للجبهة من بعض فاعلي الخير.

بل حتى المحتاجين والمساكين ممن ليس في الجبهة كان يواسيهم، ويحسن إليهم، ويتصدق عليهم، وفي مرة من المرات جاءني أحد الأخوة وأخبرني أن امرأة مسكينة في قريتهم تعطلت بطارية الإضاءة التي في بيتها، قال إذا هناك فاعل

خير كلموه بشأنها، فذكرت شأنها لأبي عثمان رحمه الله فاشترى البطارية وأعطاهما الأخ يوصلها لهم.

وكان إذا قصده أحد في حاجة ما لابد أن يقضيها له، ولا يرده بقليل، أو بكثير حتى لو يتسلف، ويتكلف، وكان يسعى إلى أن يفرج كربات إخوانه، وينفس عليهم، فما تنزل بأحدهم ضائقة إلا واغتم له، وسعى جاهدا في إعانته، والتفريج عنه.

وأذكر أنه في مرة من المرات احتاج أحد الإخوة إلى علاج، وهو طالب علم مرابط في الجبهة، فقال له الشيخ أبو عثمان رحمه الله: (اذهب وانظر كم تكاليف العلاج، وأنا سأنظر لك مالا من الجبهة)، وكانت الجبهة تمر آنذاك في فترة عصبية من ناحية الوضع الاقتصادي، فذهب الأخ وسأل عن العلاج، فأخبروه أن تكاليف العلاج تقريبا مائة وخمسين ألفاً، أو نحوها، أبلغه الأخ قال له: العلاج بكذا كذا، فأرسل له الشيخ موسى المبلغ المطلوب، فأخبرت بعد ذلك أن المال الذي أعطاه لهذا الأخ، استدانه من أجل أن يفي بوعده للأخ الذي ذهب للعلاج. وكم من قصص حصلت من هذا القبيل يأتي إليه الآتي يشكو ظروفه، ويستدين منه مالا، وربما جاءه في فترة ظروف الشيخ فيها أشد من ظروف من أتاه، ومع ذلك يذهب ويستدين المال من شخص آخر ليعطيه إياه!

### \*تواضعه:

عندما كنا في صلاح الدين كان ينوب الشيخ حسين حفظه الله في إذا خرج الشيخ هنا أو هناك، فيدرّس بعض الدروس العامة، وكان الشيخ حسين يحب أبا

عثمان، ويجعله يشاركه في بعض المحاضرات، ومع هذا لم يستغل الشيخ أبو عثمان رحمه الله ما يجد من احترام وتقدير من الشيخ حسين - حفظه الله - ومن الطلاب في العالي والترفع على غيره، بل كان في غاية التواضع، فكان يجلس مع الطلاب في ساحة الطعام، ويزاحمهم ويأكل من أكلهم، ولا يطمع أن يتميز على غيره، وكنا نخرج أحيانا إلى البحر للسباحة، والنزهة، فكان يخرج معنا، ولا يرى أنه أكبر منا فيذهب يسبح في مكان لو حده بعيدا عنا، بل كان يسبح قريبا منا ويمارحنا، وإذا لعبنا لعبة شاركنا فيها وكأنه في سننا ومستوانا، وإذا كان وقت النظافة، كان من المتعاونين فيها، والمبادرين إلى ذلك، فيشارك غيره من الطلاب في نظافة المركز، وقد أخبرني الأخ الفاضل سلمان الصبيحي قال: مرة من المرات حصل موقف أمامي للشيخ موسى رحمه الله ما نسيت، وهو أننا كنا ننظف المركز، وكان الشيخ موسى ينظف معنا، فتضارب اثنان من الطلاب وكان قريبا منهما فجاء وفرّق بينهما وقال اتقوا الله، على ماذا تتضاربون، كلكم تريدون بهذا العمل الجنة، قال سلمان فما نسيت هذا الكلام.

وفي ليلة كانت الحراسة عليّ فمرضت تلك الليلة فجاءني ورءائي مرهقا؛ فأخذ مني السلاح وقال اذهب ارتاح، وحرس نيابة عني.

وهكذا لما كان رحمه الله في جبهة الحازمية قبل أن يكون قائدا وبعد أن تولى القيادة لم ينفك عن هذا الخلق العظيم، فكان لا يرى لنفسه فضلا على غيره، وكان يأكل من أكل الأفراد، ولا يحب أن يتفضل عليهم بنوع، ولا بكم، وربما كان هو من يشرف على تقسيم الطعام، ويوزعه على الحلقات أحيانا.

وكان هيناً ليناً سهلاً قريباً من إخوانه، ينصح لهم ويقبل منهم النصيح، ويعمل بمشورتهم، ويرد أمر كل شأن إلى أهله وذويه، وإن كانوا أصغر منه، وإذا التقى بشخص لأول مرة يسلم عليه ويرحب به الترحيب اللائق به.

وكان يمزح مع إخوانه، ويمارس معهم الرياضة، والتمارين، وكان يحتسب أنها من الإعداد لجهاد الرافضة؛ لما فيها من الحركة، والجري، وكان ربما تصارع مع بعضهم أحياناً، فقد تصارع مرة مع الأخ هاني المطروحي فصرع هاني.

وكنت معه مرة في سفر ونحن جلوس في الغرفة التي نسكن فيها تلاقينا عند باب الغرفة أنا داخل وهو خارج فاحتضنته لغير ما قصد في المصارعة، فإذا به يريد أن يصارعني، فحاولت أشد نفسي ولكنه طرحني في الأرض فقلت له أن لست مستعداً، قال: (المهم أني طرحتك).

وذكر الأخ سالم العصاء أنه في مرة من المرات قال الأخ خالد الفروي للشيخ أبي عثمان رحمه الله أريدك تصارعني، فإذا بالشيخ رحمه الله يضع جنبه ويصارعه حتى طرح خالداً على الأرض.

ومن تلك المواقف التي تجلى فيها تواضعه رحمه الله، أن الأخ صالح الشهري حفظه الله أرسل رسالة إلى الشيخ أبي عثمان رحمه الله، أثنى عليه فيها، وقال: (يشهد الله أننا نحبك في الله يا أبا عثمان، ونفرح لفرحك، ونحزن لحزنك، فأنت أخونا، وتاج على رأس كل محب لسنة رسول الله ﷺ، وشوكة، وسيف مسلول على كل طاعن، وشاتم لرسول الله ﷺ، الله كافيك! الله ناصر! الله أكبر! ما أجملك إذا صمت! وما أحلى كلامك إذا تكلمت! كأنه الدر



المنثور، التواضع، والسكينة، والوقار لباسك، والحلم، والأناة شعارك، والحياء، والعفة جمالك، والصدق، والوفاء منطقك، والإيمان، والقرآن سلاحك، وهيبتك، نحسبك كذلك والله حسيبك).

فرد على رسالة الأخ صالح برسالة قال فيها: (سيسألك الله عن هذا المدح). وكتب الأخ أبو صابر البيضاني حفظه الله قصيدة أرثى فيها جملة من شهداء جبهة الحازمية، وفي نهايتها ذكر أبا عثمان رحمه الله، وأثنى عليه فقال في القصيدة:

يحفظ الله أبا عثمان موسى المغوار      القائد الشجاع الخلق هذا اختصاره  
يرحم الله من ربه ويسلم له الدار      دار الفتوة به اتربى وأهله وجاره  
فتواصل به أبو عثمان رحمه الله، وقال له ما في داعي الله يستر علينا هكذا.  
ونصحه أحد الإخوة وأغلظ عليه في النصيحة، فلم يبد استياءه من نصحه، بل كان مما قال: (نصيحتك في موضعها، جزاك الله خيراً، والله إن كلامك مثل الثلج على صدري، وما مع الأخ إلا أخوه ينصحه، ويبين له أخطاءه، ربما الإنسان ما يرى أخطاءه، وغير ذلك).

**\* رحمته :**

كان رحيماً رقيقاً، يعطف على الصغير، ويرحم المسكين، ويحسن إلى من يعرف ومن لا يعرف، وكان يعز عليه أن يرد سائلاً، أو محتاجاً.

وكان مهتماً بجبر خواطر الناس، ويتحاشى أن يجرح أحداً أو ينهره أو يتسبب في حزنه، أو يوقعه في إحراج، فإذا أخطأ شخص في مجلس فتكلم بكلام غير لائق، أو حصلت منه زلة لسان؛ جعل نفسه وكأنه لم يسمع، من أجل ألا يتسبب في إحراج المتكلم، وإذا جلس إليه شخص وجعل يحكي له قصصاً قد ذُكرت له أو يكلمه بكلام قد سمعه؛ ينصت إليه ويتفاعل معه وكأنه لم يسمع من قبل، وإذا سأله سائل عن شيء ليس من خصوصياته، أو لا يريد الشيخ رحمه الله الإجابة عليه، لا يقول له هذا ليس من اختصاصك، أو لا تدخل فيما لا يعينك، وإنما يجعل نفسه كأنه لم يسمع!!

ومن مظاهر رحمته أنه لما جاءه خبر مقتل أبي حذيفة الرازي، مع مجموعة من الإخوة -رحمهم الله- كان كأنه صاعقة نزلت عليه، وأشيع في ذلك الوقت أن أبا سليمان الرازي حفظه الله، من ضمن من قتلوا، فذهب أبو عثمان رحمه الله إلى مستشفى الصومعة فوجد الأخ محمد الحجلاني -حفظه الله- فسأله هل جاءوا بأبي حذيفة ومن معه؟ قال: لا؛ قال: وأبو سليمان هل خبر استشهاده أكيد؟ قال الحجلاني: أبو سليمان بخير، وهو موجود داخل، فدخل المستشفى مذهولاً، مستغرباً، فلما رأى أبا سليمان، بكى أبو عثمان عليه رحمة الله!

**\* صبره:**

كان صبوراً متجلداً للحق، فكم مرت به من مصائب! وكم حلت به من نوائب! عانى الأمرين، خصوصاً منذ توليه قيادة الجبهة، وهو من بلية إلى أخرى،

ومن رزية إلى أخرى؟! وكما قال عليه الصلاة والسلام: (يبتلى المرء على قدر دينه).

فكم أودي، وعودي؟! وكم وصلته من تهديدات، وتحذيرات؟! وكم سمع من شماتة وسخریات؟! وكم بلغه من سبٍ، وشتمٍ؟! وكم من أشياء حصلت له، وأمور مرت به؟! وهو صابرٌ محتسبٌ.

ومع صبره واحتسابه كان لا يرد الإساءة بالإساءة، ولا ينتقم لنفسه مع قدرته على الانتقام، بل يعفو ويصفح!

ظهر له أعداء كثيرون، وأساء به الظن الظالمون، وسخر منه الساخرون، وشتت به الشامتون، وهجره الهاجرون، وتكلم فيه الحاقدون؛ دونما ذنب يُعاب عليه، ودونما جرم حصل منه، وإنما لمجرد الانتصار للنفس، والانتقام لها!! أو بسبب أوهام وشكوك بنوا أحكامهم عليها!! فالموعد الله بينه وبينهم، وعند الله تجتمع الخصوم.

كان كتوماً، يشكو بثه وحزنه إلى الله! فلم يكن يخبرنا بكل ما يمر به من ضوائق، ويعاني منه من عوائق، فكم من أمور طوى صفحتها، ولم يطلع أحداً عليها، وجعلها بينه وبين خصومه إلى يوم يأخذ فيه كل ذي حق حقه!

ومن نماذج صبره ما حصل منه من الصبر تجاه أشخاص لا داعي لذكرهم وتلطّيح أوراق هذه الرسالة بهم، فهم يعرفون أنفسهم، ويعلمون ما اتهموه به من اتهامات باطلة، وما قالوه فيه من كلمات سيئة عاطلة، وفي الحقيقة ما أساءوا إلا

إلى أنفسهم، وأنا لا أقصد شخصا بعينه ولكن من كان هذا حاله فهو المقصود لا أحد سواه.

وليس بغريب أن يُتَهَمَ أبو عثمان رحمه الله، وأن يُتَكَلَمَ عليه بما ليس فيه فقد اتُّهِمَ قبله الأنبياء والصالحون! فكم من سفهاء فجرة؛ تكلموا في عرض خيار بررة، وما ضرهم ذلك بل ضر قائله إذ هو وبأل عليه.

ما ضر نهر الفرات يوماً أن خاض بعض الكلاب فيه  
والموعد الله وهو خير الحاكمين «وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ أَسْكَنَهُ اللَّهُ  
رَدْعَةَ الْخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ»<sup>(١)</sup>.

إلى الديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم

### \* حلمه :

كان واسع الصدر، كما قال عنه الشيخ أحمد بن عثمان العدني حفظه الله، وكنا نغطه على سعة صدره، فكم كان يأتيه من كلام ووشايات؟! ومع ذلك لم يكن يبالي بها، بل بعض الأحاديث التي تبلغه لم يكن يوصلها إلى الذين جاءت عنهم، وإذا جاء الذي تكلموا عليه يجلس معه، فيكلمه وكأنه يقصد غيره، وينصحه بنصح مجمل دون أن يشعره بأن هناك من أوصل الكلام عنه، أو وشى

(١) انظر "السلسلة الصحيحة" للعلامة الألباني رحمه الله (٤٣٧).





به، حتى يوصله إلى المقصود، ويخجل ذلك الرجل الذي حصل منه الخطأ، وربما أقرَّ على نفسه، وتاب إلى الله، وأصلح ما أفسد!

إلا إذا كان هذا الأمر يمس جناب العقيدة، أو المنهج فإنه كان يغضب غضباً شديداً، فإذا جاءه خبر عن فلان من الناس أنه ينشر الشبهات، أو أنه يوزع ذواكر لذوي الأفكار المخالفة لطريقة السلف، أو أنه يسعى في ظلم الناس، أو يشوه الدعوة، أو الجبهة؛ غضب غضباً شديداً، وأوقفه عند حده، أو طرده.

أما ما كان مجرد نزاعات داخلية بين القادة والأفراد، فقد كان يحاول قدر الإمكان أن يسعى في الصلح، ويقارب وجهات النظر، ويوحد الصف، ويلم الشمل.

فكان عليه رحمة الله حليماً، واسع الصدر، لا يعجل، ولا يسيء الظن بأحد، بل كان يغلب جانب حسن الظن كثيراً.

### \*كرمه:

كان رحمه الله جواداً كريماً مضيافاً، يحسن ضيافة من جاءه سواء كانوا أقارب أو غيرهم، وكان يكرمهم بإظهار الفرح والسرور والحفاوة، والبشاشة في وجوههم، وحسن الحديث معهم، والتفرغ لهم، والاقبال عليهم.

وقد سكنت معه في بيته فترة طويلة، فوجدته من أحسن الناس خلقاً، ومن أطيبهم نفساً، ومن أفضلهم تعاملًا.



## [ جانب الجهاد في سبيل الله ]

**\*جهاده ورباطه في سبيل الله :**

كان رحمه الله مجاهداً، ومرابطاً في سبيل الله، وقضى كثيراً من عمره في هذه العبادة العظيمة، فقد كان من ضمن من حوصروا في دماج في الحصار الأول، وشارك في أرض كتاف من بلاد وائلة في فك الحصار الثاني، وقد أشار إلى هذا أخونا الفاضل أبو عبد الرحمن بن عبيد حفظه الله في مريثته التي سنذكرها بتمامها في موضعها إن شاء الله، وسأكتفي بذكر موقفين من جهاده في دماج وكتاف، وإلا فالمواقف الشديدة، واللحظات العصيبة في تلك الأيام كثيرة جداً.

ما هو أشد يوم مر عليك يا أبا عثمان؟؟؟

لقد مر على الشيخ القائد أبي عثمان رحمه الله أيام عصيبة في حياته، ولكنها تتفاوت في شدتها، وأهوالها، إلا أن هذا اليوم، يوم لم يشهد عمره الحافل بالمغامرات والتضحيات والفدائيات يوماً مثله، فلقد سئل بعد فترة هل مر عليك أشد من ذلك اليوم فأجاب بأنه لم يمر عليه أشد منه، فيا ترى ما قصة ذلك اليوم؟؟؟

أخبرني الأخ الفاضل أبو عبد الملك عبد ربه الناطعي -حفظه الله ورعاه، وسدد على طريق الحق خطاه- عما حصل في ذلك اليوم العصيب، فقال: لما كنا محاصرين في دماج الحصار الأول، تقدم الحوثي جهة المشرحة، فخططنا لهجوم سري للغاية لا يعلم به أحد من الناس، إلا الشيخ يحيى حفظه الله،

والمهاجمون، وكنت أنا وموسى المشدلي وأبو حذيفة الرازي وأبو عقيل المظفري وحسان الرازي - وقد استشهدوا جميعاً رحمهم الله - من ضمن المشاركين في ذلك الهجوم، وقد انقسم المهاجمون إلى ثلاث فرق: فرقة التفاف، وفرقة اقتحام، وفرقة تتسلل إلى طريق الحوثيين؛ لينصبوا كميناً للفارين، وكان هذا هو عمل مجموعتنا.

أما الملتفين فقد انتبه لهم الحوثيون قبل وصولهم، وأطلقوا عليهم النيران بالأعيرة النارية المختلفة، ففشلت خطة التفافهم. وأما المقتحمون فقد نجحوا في الاقتحام وأسقطوا الموقع ودخلوا إلى متارس عبد الكريم.

قال أبو عبد الملك: وأما مجموعتنا فقد وصلت إلى المكان الذي كُلفتُ به، وكانت قريبة من الموقع الذي تم اقتحامه، فكان الحوثي يرمي على الذين اقتحموا موقع عبد الكريم ويمشط تلك المتارس، فتمر الطلقات قريبة منا؛ لأننا لم يكن بيننا وبين الموقع الذين تم اقتحامه إلا بطن الوادي، فبقينا في ذلك المكان من الليل إلى الركعة الثانية من صلاة الفجر، وقد كنا نسمع تلاوة الشيخ يحيى حفظه الله، فقلت لهم: بقاؤنا في هذا المكان عرضة للهلكة؛ - لأننا كنا توسطنا مواقع الحوثيين -، فقلت لهم: لا بد أن نتحرك من مكاننا هذا قبل أن يتنبهوا لنا، ولكننا كنا مترددين لأننا لم نبلغ القائد أننا سنسحب، إلا أننا بعد ذلك أجمعنا أمرنا على الانسحاب، فأشرت عليهم أن ننسحب إلى البراقة، فقال حسان الرازي رحمه الله: لا، سنبقى بالقرب من هذا المكان؛ لنكون حماية لإخواننا

إذا حصل عليهم التفاف من الشعب، فتحولنا إلى فتحة في جبل مثل الغار يستكن فيها من المطر، وكانت مغطاة من خلفنا ومكشوفة من جهة العدو، فدخلنا فيها، وبيننا مترس على عجالة قبل أن نصلي صلاة الفجر، ثم دخلنا فيها وتيممنا وصلينا ونحن جلوس، ثم انتظرنا إلى الساعة السادسة والنصف أو السابعة بعد شروق الشمس وبينما نحن جلوس رأينا اثنين من الحوثيين كانوا يمشون هارين من الموقع الذي سيطر عليه أصحابنا، فرمينا عليهم فلا ندري أصبنا أحدهم أم لا، المهم أنهم اختفوا ولم نرى لهم أثرا.

ولم يكن العدو منتبها علينا، ولكن بعد أن رمينا على الشخصين تنبهوا لنا؛ إذ أن متارسهم قريبة منا، فرموا علينا بأعيرة نارية مختلفة، وأحرقوا المكان الذي كنا فيه حرقا، وكانت الأسهم تتساقط قريبا منا مثل المطر، والتراب ينزل فوقنا، وكنا ممتدين على الأرض وبعضنا فوق بعض لا نستطيع الحراك، إلا الذي كان فوق، وكان إذا تحرك داخل المواشق يرمي عليه القناص رميا دقيقا، ومع هذا الرمي كله تعجبت من عظيم لطف الله بنا، فإنه لم يصب أحدا منا ولا حتى بجرح بسيط.

تواصلنا مع أخ من أهل دماج وكان قائد البراقة، قلنا الجماعة أحرقونا ضربا، وهم يضربونا من بعيد، ولا ندري من أين يأتي الضرب، ولو عرفنا ما استطعنا أن نرد على مصادر النيران لكثافتها، وقلنا له غطوا علينا من أجل أن نخرج من مكاننا الذي نحن فيه.

فقال: ابقوا مكانكم إذا انسحبتم؛ ستقتلون مباشرة، فإن مكانكم مكشوف، وليس هناك ما يستركم، ويحمي ظهوركم، ولكن لا ترموا ولا تتحركوا أظهروا

أنكم قد قتلتم، فإذا رموا عليكم ولم يجدوا رداً، ولا رأوا حركة سييأسون منكم ويطنون أنكم قتلتم.

فرموا علينا بعيار ثلاثة وعشرين، ولكنه أخطأنا ولم يصب المكان الذي كنا فيه، فعملنا كما قال لنا الأخ، لم نتحرك، ولم نرد، فتوقفوا عن الضرب، ولكنه كان كل ساعة أو أقل يرمي على مكاننا بكثافة، وهكذا بقينا في ذلك المكان محاصرين من السادسة صباحاً إلى المغرب، وهذا أطول يوم مر علينا في حياتنا، من جهة ليس معنا طعام، ومن جهة أخرى لا نستطيع الحركة، ومن جهة ثالثة ننتظر الموت في أي لحظة، فكنا ننتظر مجيء الليل بفارغ الصبر، ولكن فرحنا بقدوم الليل لم يتم؛ إذ أن تلك الليلة كانت مقمرة، والحوثيون كانوا قريباً منا، وكنا نراهم وهم يبنون المتارس، وكان معهم أيضاً نواظير ليلية.

انسحبنا بعد المغرب متفرقين؛ لكي يحمي بعضنا بعضاً، وبعد انسحابنا كاملاً مررنا على بقية مجموعتنا الذين كانوا متأخرين، وقد كانوا بالقرب منا ليس بيننا وبينهم إلا مائتين متراً تقريباً، وصلنا إلى البراقة، ونحن في غاية من التعب والإرهاق، وقد كان في الذين البراقة يشاهدون ما يحصل لنا، وكانوا يظنون أننا قد قتلنا جميعاً، وكان علي لصهب يتواصل بي وهو لا يدري أنني مع أولئك المحاصرين.

فلما لقيته بعد مدة قال لي: أنا ما كنت أدري أنك من ضمن الذين المحاصرين كنت أظنك تكلمني من مكان آخر، أما أولئك المحاصرين فأنا لما سألوني عنهم

قلت قتلوا كامل، لأنني كنت أرى الرصاص يدفنكم دفنا، وما أنا مصدق أن أحد منهم ما زال على قيد الحياة.

فتكلمت مع موسى رحمه الله ذات مرة، وتذكرنا هذا اليوم فسألته هل مر عليك أشد من ذلك اليوم؟

قال: لا، والله ما قد مر عليَّ أشد منه في الحروب كلها.

هذا موقف من مواقف أيام دماج ومما يجدر ذكره من المواقف التي حصلت له في كتاف، أنه أصيب أثناء مشاركته بإصابة بالغة، وخطيرة، إذ دخلت الطلقة من أنفه، وخرجت من أعلى رقبته من الخلف، ولكنه كان صاحب عزيمة، فقد أخبرني أنه عندما أصيب انهارت معنويات الذين كانوا عنده، فقال ما دريت بأي شيء أرفع معنوياتهم، قال فأخرجت قبلة، وفتحت أمانها وبعد فتح أمانها شعرت بالدوار، حتى خشيت أن تنفجر بي وبمن معي، ولكن الله أعانني فرميتها، قال فإذا بالذين كانوا عندي أخذوا يكبرون، وارتفعت معنوياتهم، ثم أراد بعضهم أن يسعفه، فقال لا أنا سأنزل بنفسي؛ -لأن الموقع ما بقي فيه إلا القليل- وأخبرني أن الدم كان يخرج منه مثل النافورة من شدة اندفاعه، وأنه نزف كثيرا، ومع ذلك نزل وأسعف نفسه، وفي أثناء نزوله من تلك المرتفعات كان يخشى السقوط، فكان يمشي بهدوء، ومر في مكان فيه قنص فبقي فيه فترة، حتى هدا القنص وتمكن من المشي، ثم وصل إلى المؤخرة، وما زال ينزف منذ أن أصيب إلى أن تم أخذه إلى المستشفى قريب المغرب، ومن ثمَّ إلى نجران ومع ذلك ما زال يتكلم لم يفقد وعيه.

ولما سيطر الحوثي على كثير من البلاد اليمنية ومن ضمنها محافظة البيضاء تشاور مجموعة من الإخوة على تأسيس جبهة في البيضاء؛ فخرجوا من مشورتهم بتأسيس جبهة مباركة وهي جبهة الحازمية التي نفع الله بها كثيرا وأثخنت في الرافضة أيما إثنان مع قلة العدد والعدد، وذلك بسبب إخلاص المقاتلين فيها - نحسبهم والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحدا-، وقد كان الشيخ أبو عثمان رحمه الله في البداية فردا من أفرادها، ومن العناصر الفعالة فيها وكانت له جهوده الطيبة في التوجيه والتدريس والدعوة إلى الله.

ثم ذهب مناصرا إلى جبهة حظة - مكيراس ، وبقي معهم فترة ثم رجع إلى الحازمية، وبقي فيها، يعلم ويوجه ويدعو إلى الله، ويقوم بواجبه والمهام الموكلة إليه في الجبهة، حتى آل إليه أمر قيادة الجبهة في السنتين الأخيرتين، فقام بها خير قيام بتوفيق الله وإعانتة له، فإنه لم يتطلع للقيادة، ولا سألها، ولا حرص عليها، بل ألزَمَ بها إلزاما، وكُلِّفَ بها تكليفا بعد أن أجمع عليه المجلس الاستشاري للجبهة، وقد أجرى الله على يديه خيرا كثيرا وجمع الله الكلمة على يده، ونفع الله به الناس علما وتعلما، ونصحا وإرشادا، ودعوة إلى الله، وإصلاحا بين الناس، وجهادا ورباطا في سبيل الله.

وأما آخر أيام حياته فقد كانت كلها رباطاً في سبيل الله، فقد كان يخرج في الصباح إلى المعسكر، أو إلى موقع الطيبة، ثم يعود إلى بيته قريبا من العصر، من أجل حلقات القرآن التي كانت في مسجده للأولاد، ويخرج بعد قضاء الحلقات إلى موقع من المواقع، ويعود قبيل أذان المغرب، من أجل الدروس التي كان

يقيمها في المسجد، وأحياناً كان يخرج بعد العشاء ولا يعود إلا في ساعات متأخرة من الليل، وربما إذا حصل ضغط عمل خصوصاً في الأيام الأخيرة، ربما تمر عليه الليالي المتتابة، ما ينام فيها؛ إلا سويغات.

وكان يمكث الشهر، والشهرين مسافراً، بعيداً عن أولاده، من أجل المعاملات للجبهة.

وخصص جوالاً للعمل، وأعطى رقمه لقادة المواقع، فكانوا يتواصلون به في أي ساعة من ليل أو نهار فيجيبهم، ولا يغلقه مهما كانت ظروفه.

### \* شجاعته :

كان شجاعاً ومقدماً رحمه الله، وكم هي المواقف التي تستحق أن تكتب بماء الذهب في هذا المجال، وقد ذكر لي مرة قصة سجنه، وكان مما ذكره أنه لما كان في دائرة الأمن وقبل أن يُحوَّل إلى السجن، كان المحقق يحقق معه بكلام هادئ وسأله المحقق هل شاركت في دماج أو كتاف، قال له: نعم؛ شاركت، وكان في الإدارة مسئول كبير من الحوثيين، فكان يداخل المحقق في الكلام ويسأل أبا عثمان بعض الأسئلة، فقال له بصوت مرتفع ونبرة غاضبة مالك دخل، فحولوه مباشرة إلى السجن وبقي فيه قرابة شهرين حتى فك الله أسرهم.

وذكر لي في هذه القصة موقفاً أزعجه كثيراً، وهو ما حصل من رجل يعتبر من كبار جماعة الدعوة والتبليغ قال دخل وأنا في الإدارة فلما رءاني لم يسلم عليّ بل نظر إليّ نظر المغضب ثم أعرض عني، وأقبل على الحوثي، وسلّم عليه، وهشّ وبشّ في وجهه، والله المستعان.



وأما في الجبهة فمواقفه التي ظهرت فيها شجاعته كثيرة، كان يود أن يهجم في كل هجمة، لكن الإخوة قد حَرَّجُوا عليه ألا يتقدم، فقد جاء الأخ يوسف المظفري حفظه الله قبل هجمة المسحر قريباً من نصف الليل؛ وحرَّج عليه أنه لا يتقدم فقال له: (أنت الآن لا تمثل نفسك أنت الآن تمثل جبهة، وتمثل أهل السنة لازم الحذر لأن العدو متربص، إذا حصل لك شيء ستقصم ظهورنا فاتق الله فينا)، فقال رحمه الله، وهذا من تواضعه: (لا تظنوا أنها شجاعة، والله إنني ما بي تلك الشجاعة، لكن أرى في بعض المواقف أن هذا واجب عليّ أن أتقدم).

ومع ما كان الأفراد يحرصون عليه، إلا أنهم كانوا يتفاجأون في كثير من المرات وإذا به في الصفوف الأمامية؛ يرتب المهاجمين ويوجههم ويخطط لهم، وما أحسن ما قال الأخ أبو عبد الرحمن بن عبيد حفظه الله في المراثية التي سيأتي ذكرها بتمامها - إن شاء الله -:

شَهْمٌ شَجَاعٌ عَلَيْهِ السَّمْتُ مَنْقَبَةٌ      مَقْدَامٌ قَوْمٌ إِذَا مَا قَالَ فَعَّالٌ

فعندما حصلت هجمة الهناجر التي هجم فيها الحوثيون، كان من أول من فزع إلى ذلك المكان، ومعه قناصة يرمي بها، وكان عليه قميصاً أبيضاً، لم يتأخر حتى يغيره.

كذلك لما حصلت الهجومات في منطقة المسحر في المعارك الأخيرة في محافظة البيضاء، تقدم بنفسه إلى خط النار؛ لينظر كيف وضع المقاتلين في تلك الأماكن.

وهكذا عندما حصل الانسحاب من مواقع ذي مضاحي، والمسحر، كان الناس منسحبين، وهو داخل إلى المواقع؛ من أجل أن ينظر المقاتلين، ويتفقدتهم، ويرى من الذي خرج ومن بقي؟

بعد سقوط مواقع المسحر، وذي مضاحي، قال الأخ حمزة الشعوي حفظه الله: (زرت الجبهة فقلت للأخ موسى كيف ترى، قال أما أنا ما سأخرج من هنا إلا ميت).

ولما جاء خبر أن الحوثي يحشد، وسيهجم على الجبهة قبل عيد الأضحى رأيت أنه وقد لبس جعبته، وأخذ إسناده، وتقدم إلى المواقع الأمامية.

### \* حرصه على الشهادة:

كان حريصاً على نيل الشهادة، فكلما جاءه خبر استشهاد أحد أفراد، قال هنيئاً له، وأخبرني مرة فقال: (إنه رأى رؤيا لبعض الإخوة من طلبة العلم الذين قتلوا أيام حرب دماج وكتاف، رءاهم في مكان أخضر وعليه شبك من حديد، فدار على هذا الشبك من ناحية إلى أخرى؛ يبحث عن مدخل ليصل إليهم، فقالوا له بمعنى كلامهم لم يأت وقتك بعد).

وكان إذا خطب على فضل الشهادة دعا الله بالشهادة، وسأله ألا يحرمه منها! ولما استشهد عبد الواسع الفروي رحمه الله، قام وتكلم في مسجد الخبرة، وعزى أهل الميت، وعزى أفراد الجبهة، وتكلم ذلك المقام وهو يبكي، وكان



مما قاله، وإنا لنعاهد الله أننا سائرون على ما ساروا عليه، حتى نتنصر أو نموت على ما ماتوا عليه، أو كما قال رحمه الله.

ولما مرض في رمضان قبل الماضي مرضاً شديداً خَشِيَ أن يكون مرض الموت أَخْبِرْتُ أنه كان يدعو الله ألا يميته إلا شهيداً.

فترجو أن يكون قد نال مبتغاه وحصل على مراده، وأن الله استجاب دعاءه وتقبله في الشهداء؛ فإنه قد مكر به على أيدي المكر والخيانة في مكان كان فيه في غاية الأمان، والله المستعان!

### \*وفاته:

اغتيال رحمه الله في محافظة عدن، يوم السبت ٢٧ من شهر محرم عام ١٤٤٣ هـ عن عمر ناهز ثلاثة وثلاثين عاماً، قضى معظمها في طلب العلم، والتعليم والدعوة إلى الله، وفي الجهاد والرباط في سبيل الله.

آخر محاضرة حضرها للنساء في مسجده الذي كان يقوم بالدعوة إلى الله فيه يوم الاثنين الثاني والعشرين من محرم لعام ثلاثة وأربعين وأربعمائة ألف للهجرة على حسب الترتيب الذي كان يسير عليه في دعوته، وكان عنوانها علامات حسن الخاتمة، وكانت قبل مقتله بخمسة أيام.

وفي يوم الأربعاء الرابع والعشرين من محرم من عام ثلاثة وأربعين وأربعمائة ألف للهجرة عزم على السفر إلى مدينة عدن، ولكنه كان يجد شعوراً غريباً في ذلك السفر، فاستخار الله مرتين بعد أن جلس إلى وقت الإشراق وهذا كان آخر عهدي به، ثم ذهب إلى بيته فاستخار الله مرتين أخريين، وودّع أولاده وزوجته

توديعا لم يسبق له أن فعله في أسفاره الماضية، ورقاهم، واستودعهم الله، والعبرة تكاد تخنقه، ثم انطلق في سفره، فلما وصل إلى الصومعة، طلب من السائق أن يرجعه، إلى البيت، فرجع ودخل البيت فظنت زوجته أنه نسي شيئا فقال لا. إنما رجعت من أجلكم، وودعهم مرة أخرى.

وفي ليلة ذلك اليوم الذي سافر فيه إلى عدن رأى أحد الإخوة كأنه في مدينة البيضاء بجانب جامع السالم في وقت قريب من صلاة الفجر، فإذا بالشيخ أبي عثمان رحمه الله قد جاءه؛ قال: فقمتم ورحبت به وقلت له أصلحك الله! ما الذي جاء بك؟ أنا أتواصل بك من أجل آتي لزيارتك، فقال مجيئي إليك أفضل، فقلت أصلحك الله يا أخي! كيف لو بلغ عليك أحد ممن عندك؟ فقال: على الله، والله ما يعرف بي أحد غيرك وغير أهلي، فقلت: سيحفظك الله، ثم جعلت أسمع له من سورة الأعراف فجعل يكرر هذه الآية ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٤]. فلما كان وقت الشروق قام وصلى وغير ملابسه ولبس نعال وجعل يتريض، وقال: استودعك الله، فقلت: أين تريد أقسم بالله العلي العظيم ما تذهب، فخرج علينا أخ وهو يقول: يا أبا عثمان تأخرت مالك ولهذا، فذهب وهو يتسم ويودعني، فقلت: استودعك الله الذي لا تضيع ودائعه، فجعل يمشي حتى غاب عن نظري.

وصل إلى عدن يوم الأربعاء وقضى كثيرا من أعماله التي سافر من أجلها، فلما كان يوم الجمعة، تجهز للجمعة ثم ذهب إلى مسجد ذي النورين بدار سعد في محافظة عدن، ليستمع إلى خطبة الجمعة هناك، فجاء خطيب المسجد، وقد



تجهز للخطبة فأخبره بعض الحاضرين أن الشيخ موسى رحمه الله متواجد في المسجد، فذهب إمام المسجد إلى الشيخ - رحمه الله -، وطلب منه أن يخطب، فقال أنا جئت أريد أن استمع، فأصر عليه الإمام، فوافق - رحمه الله - وصعد على المنبر، وخطب خطبة بليغة مؤثرة، حث فيها على العمل الصالح، والاستعداد للموت، وكان هذا قبل اغتياله بيوم.

في يوم السبت السابع والعشرين من محرم من عام ثلاثة وأربعين وأربعمائة وألف للهجرة قبل أن يخرج من الفندق الذي بات فيه اغتسل، وغير ثيابه، وتطيب، وصلى صلاة الضحى أربع ركعات، ثم خرج، وركب في سيارته، وقد ألح عليه سائق السيارة أن يكون مكانه ولكنه أبى ذلك، ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، فما إن مشت السيارة شيئاً يسيراً، إلا وإذا بتلك العبوة التي زرعها أيدي الغدر والخيانة، وعملاء الرافضة قد انفجرت به، وبمن كان معه، فسالت تلك الدماء الزكية، وتلك الدماء الطاهرة، على تلك الأرض لتأتي شاهدة له يوم القيامة بين يدي الله تعالى، بأنه قد أفنى عمره بطاعة الله، وفي ساحات الجهاد من جبهة إلى جبهة.

وهو في لحظاته الأخيرة، وفي سكرات الموت، جعل يردد الشهادتين، حتى فاضت روحه الطاهرة عليه رحمة الله، وقد رأينا أصبعه السبابة، وهي تشير بإشارة الشهادة والتوحيد.

وقد كتبت فيه عدة مرثيات، وممن كتب الشيخ حمود البعادي، والأخ الفاضل أبو صابر البيضاني، والأخ الفاضل أبو مالك الحميقاني، والأخ الفاضل

أبو عبد الرحمن بن عبيد، والأخ الفاضل هاني المطروحي، والأخ الفاضل شيخ السباحي وغيرهم من الإخوة الأفاضل، والشعراء، جزاهم الله خيراً، وجميع هذه المراثيات طيبة، ولكنَّ الشيخ حمود البعادي حفظه الله أحسن في رثائه للشيخ رحمه الله حيث قال:

|                               |                            |
|-------------------------------|----------------------------|
| أفنت عمرك تنشـر الإحسانا      | وتحارب الإلحاد والطغيانا   |
| كانت أمانيك الكريمة أن ترى    | يَمَنَ الكرام سلامة وأمانا |
| فتريق جانبها دماً متأججاً     | أو تستعيد الأمن والإيماننا |
| حتى دهتك يدُ الخيانة صابراً   | فلفظتَ روحك تذكر الرحمانا  |
| فرحوا بموتك!! إنهم لم يشعروا  | بفتى يحب الموت والأكفانا   |
| يرجو الشهادة كي يلاقى ربه     | بدمائه فيُثيبه الغفرانا    |
| الله أكبر! إنها لمنية         | تصطاد في صهواتها الفرسانا  |
| كالشهد تُشرب في ملاحمها وسل   | عن ذوقها الأبطال والشجعانا |
| ماذا جنى أعداك إلا خيبة       | وجنيت أنت الرُوح والريحانا |
| أعلى المنازل في الجنان رجوتها | فدفعت نفسك دونها قربانا    |
| يبكي عليك المنبر المحزون يا   | لأساه يفقد صوتك الرنانا    |
| وصداك في المحراب فالمحارب لن  | ينساك حين ترتل القرآنا     |
| والحازمية في مواقعها وفي      | أفرادها تبكي أبا عثمانا    |

وهكذا من جميل ما كتب في رثاء الشيخ رحمه الله ما كتبه الأخ أبو عبد الرحمن ابن عبيد حفظه الله:

|                            |                                |
|----------------------------|--------------------------------|
| آه لقلبٍ غدا للكرب منْزالُ | ودمُعُ عيني على الخدين سيَّالُ |
|----------------------------|--------------------------------|

أشكو إلى الله من ضيقٍ يؤرقني  
ما إن أرى من بصيصٍ دونه فرجٌ  
فَقَدْ الأحبة نارٌ تستعرُ لظىً  
مهما تناسيت من أوجاع أمتنا  
كأنما القلبُ والأحزانُ تطرّده  
من بعد هذا ألا يا صاح تسألني  
يدُ الخيانة والأردالُ قد غدرت  
شهمٌ شجاعٌ عليه السمّت منقبةً  
سلّ المعارك في دماجٍ إن له  
وسلّ كتابًا أبو عثمان كم وطأت  
في الحازمية قاد الجمع ثبّتهم  
وسلّ ليوثًا سلّ الشجعان أخبرهم  
سلّ المنابر والقرآنُ كم تليت  
وسلّ خصوصًا وسلّ أعداء جبهته  
بأن موسى عصا موسى وحيته  
يا رب! واخلف علينا مثله بطلا  
والغادرون أيا جبار تلعنهم  
واجعل إلهي بقعر النار منزلهم  
وارحم إلهي أبا عثمان أسعده  
ثم الصلاة على المختار ما سهرت

لهيب جمر بوسط الصدرِ شعلُ  
إلا غزا القلبَ مكرابٌ وأهوالُ  
تَشوي الفؤادَ وللأحشاء تنشالُ  
تأتي المصائبُ تسعى وهي تختالُ  
مثلُ اليتيم قلاه العمُ و الخالُ  
أما سمعت وفي الأخبار ما قالوا  
وفارق الصفَ شيخُ الذكرِ رجُلُ  
مقدامُ قومٍ إذا ما قال فعّالُ  
جولاتُ نصرٍ على الأعداءِ حمّالُ  
أقدامه الرفضُ فيها وهو ينهالُ  
خلّى البلادَ على الأرفاضِ زلزالُ  
أمثلُ موسى ، يعيش الآن أبطالُ؟  
آياتُ ذكرٍ بها الإتقانُ إجلالُ  
ينبيك منهم يقولُ القولَ قوّالُ  
لا فاد سحرٌ لدى الحوثي ودجالُ  
يلقى عليه مع التأييد إقبالُ  
لعمّا عليهم به خزيٌّ وإذلالُ  
فيها عليهم مع الغساق أثقالُ  
والروح منه على الفردوس جوالُ  
للقهر عينٌ وما قد قالَ قيّالُ

وما رأيت حزناً - فيما أعرف - خيم على الناس مثل الحزن الذي أصابهم ذلك اليوم؛ فلقد بكى الكبير، والصغير، والذكر، والأنثى، والعالم، والجاهل، والذي يعرفه، والذي لا يعرفه!

نسأل الله أن يرحمه رحمة واسعة، وأن يخلفه في عقبه بخير، وأن يعظم أجر الأمة في فقيدها، وأن يخلف عليها خيراً، وإن الله وإن إليه راجعون.

ولقد ألمنا فقد كثير من أحببنا وإخواننا الذين فقدناهم، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنه ليحز في قلوبنا فراقهم، ونجد في نفوسنا شوقاً إليهم، جمعنا الله بهم في مستقر رحمته، فكم لنا معهم من ذكريات لا تنسى؟ ولا سيما شيخنا موسى رحمه الله، فكم لنا معه من مواقف في كثير من جوانب الحياة؟ وكم يتردد على أذاننا تلاواته وخطبه ومواظمه المسجلة؟ فنسيان مثل هذا الشخص الذي له في أكثر المجالات إن لم تكن كلها، نصيب وافر وحظ جزيل، فيه شيء من الصعوبة ولا سيما من خالطه كثيراً!

وقد قال أخونا أبو صابر البيضاني حفظه الله أبياتاً جميلة وقصيدة مؤثرة رثى فيها الشيخ رحمه الله، أسماها رثاء المحبين في فقد الغالين وقد عبر فيها عن شعور ليس هو في قلبه فقط، بل في قلوب كل محبي الشيخ - رحمه الله -:

|                                 |                                |
|---------------------------------|--------------------------------|
| يا عين كفي دموعاً لا انقطاع لها | فإن موسى الأبي راح وارتحلا     |
| وكل من عاش في هذي يفارقها       | يوماً ولا بد من أن يدرك الأجلا |
| قلباة! صبراً ودع عنك الهموم وأح | زاناً تضيق بها استسلم لما نزلا |
| لا ريب يصعب نسيان الأحبة مثل    | الشهم موسى ألا أكرم به رجلا    |



فكيف أنسى كريما قد سما شرفا؟  
وكيف أنسى هزبراً حاذقاً فهما؟  
تبكي عليه ميادين القتال فلم  
والحازمية لا تنساه إن له  
كذا المساجد لا تنسى مواعظه  
في جنة الخلد يا رباه! فاسكنه  
فلاح كالنجم إلا أنه أفلا!  
وكيف أنسى شجاعاً مقدماً بطلا؟  
تقطع دموعا جرت منها وقد هطلا  
فضلاً عليها وسلها عنه ما فعلا  
ولا تلاوته القرآن ترتيلا  
وارحمه واغفر له ما دق أو جلا

وإن أعظم ما يسلي على قلوب محبيه، ويكون فيه كشف لشيء من كربتهم؛  
أنه مات على خير وسنة، وإلا فالموت لا بد لكل نفسٍ منه، وهو مصير الجميع،  
وكما قال الإمام أحمد رحمه الله: (من مات على الإسلام والسنة مات على الخير  
كله!)، فهو قد مات على السنة نحسبه والله حسيبه، لم تعصف به الأهواء، ولم  
ينجر وراء الفتن، ولم يتعصب للأشخاص، ولا كان ولاؤه لحزب من الأحزاب،  
بل كان متجرداً لله، وكان من المبغضين للتعصب والتحزب! وكم حاول أهل  
التحزب أن يجعلوه ممسحة من مماسحهم، وأن يستخدموه لمصالحهم، ولكن  
هيهات! فقد باءوا بالفشل بحمد الله، وكان الشيخ رحمه الله حجر عثرة أمام  
مطامعهم التي يسعون إليها.

وقد كتبت فيه مرثية، وهي أول محاولة شعرية، لم يسبق لي أن خضت هذا  
البحر، فقلت فيها:

على سمع الولي بما يُشيبُ  
 قليلاً دونما ذنب يُعيبُ  
 لأنَّ الفقد ذا مرٍّ عصيبُ  
 ولإخوانٍ مطوَّعٍ قريبُ  
 وأما النصيح كان هو الطبيبُ  
 تودع قائد الحزم المُهيبُ  
 بأنَّ الشيخ كان له حبيبُ  
 إلى كلماته ذاك الخطيبُ  
 فليس بمثله أبداً أُصيبُ  
 ودمع العين من عيني سكيب  
 فللأحزان من قلبي نصيب  
 وأذكره إذا حان المغيب  
 فإنَّ الخطب ذا خطب عصيبُ  
 مضى من إخوة جمعاً قريبُ  
 بمكرٍ أنت مولانا الحسيب  
 ففيك رجائنا أنت المجيب

لحاهها<sup>(١)</sup> الله أنباءً توالَت  
 وقيل الشيخ أبا عثمان أضحى  
 فقدناه وفي الأحشاء نارُ  
 فقدنا قائداً شيخاً كريماً  
 فقدنا واعظاً حراً بليغاً  
 وأرض الحازمية في عجابِ  
 سلِّ المحراب عن موسى يجيبك  
 وكم من منبر يبكيه شوقاً  
 وذو مسنام<sup>(٢)</sup> أضحت في ظلامِ  
 وذاك اليوم فالأحزان حلَّت  
 أحاولُ جاهداً أنسى ولكن  
 يذكرني طلوع الشمس موسى  
 فيا ربَّاه لطفاً بالمعنى  
 ويا ربَّاه فاجمعنا مع من  
 وعاجل بالعقوبة من دهاه  
 ألا وارحم إلهي الشيخ موسى



(١) قبحها.

(٢) القرية التي كان قائماً بالدعوة إلى الله فيها.



### [ ثناء المشايخ والعلماء والإخوة الفضلاء عليه ]

أثنى عليه كثير من المشايخ، والعلماء، والدعاة، والإخوة الفضلاء، وبعثوا التعازي بمقتله ما بين صوتية، وخطية، وممن أثنى عليه الشيخ أحمد بن عثمان، والشيخ أبو بلال الحضرمي، والشيخ حسين الحطبي، والشيخ عبد الحميد الحجوري، والشيخ عبد الخالق العماد، والشيخ رشاد الضالعي، والشيخ عدنان المصقري، والشيخ يحيى المشدلي، والشيخ بسام الغراسي، والشيخ يوسف غرامة، والشيخ شمسان الريمي، وغيرهم من المشايخ، والدعاة إلى الله، والإخوة الأفاضل حفظهم الله جميعاً.

بل عزى بمقتلة قادة عسكريين كالأخ الفاضل أبي هارون اليافعي حفظه الله، بل حتى رئيس الجمهورية عبد ربه منصور هادي حفظه الله بعث برقية تعزية ومواساة بمقتل الشيخ موسى رحمه الله.

### \* عزاء وثناء الشيخ أحمد بن عثمان العدني حفظه الله :

قال حفظه الله: (وإننا لنعزي أنفسنا، ونعزيكم يا معاشر أهل السنة بموت أخينا الفاضل موسى المشدلي - نحسبه والله حسيبه ولا نزيهه على الله - رجلاً شجاعاً، مقداماً، مجاهداً، في وجوه الرافضة، عرفناه بالأخلاق الكريمة، والفاضلة، وبالسمت، وبسعة الصدر مع إخوانه، وكنت كم أراه في المحاضرات في عدن؛ إذا نزل إلى عدن ينزل المحاضرات، وقائم كذلك بالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، بل بالأمس كان خطيباً في مسجد ذي النورين! فنسأل الله جل

وعلا أن يتقبله، نسأل الله أن يرحمه، ونسأل الله أن يغفر له. ونسأل الله جل وعلا أن يرفع درجته، وإننا نقول لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى، فلتصبروا ولتحتسبوا، إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم! اجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيرا منها، فنسأل الله أن يغفر له، ونسأل الله أن يرحمه، وأن يتقبله في عداد الشهداء، والصالحين، وأن يعفو عنه، وأن يرفع درجته في العالين).

### \* ثناء الشيخ أبي بلال الحضرمي حفظه الله :

قال حفظه الله: (ونسأل الله أن يرحم أخانا موسى ونسأل الله سبحانه أن يكرمه، فإنه إن شاء الله مات مظلوما، ومات مبعى عليه ومعتدى عليه، ومات على خير وعلى سنة فيما نحسبه، والله حسيبه فهو من إخواننا الطيبين، وممن لهم دعوة، ولهم خير فيما نحسبهم، ولهم وعظ جميل ينفعون به الناس).

### \* عزاء وثناء شيخنا الفاضل حسين الخطيبي حفظه الله :

قال حفظه الله: (إنا لله وإنا إليه راجعون، نعزي أنفسنا، والمسلمين عموما، وأهل السنة خصوصا؛ بموت أخينا البطل الشجاع الداعي إلى الله عز وجل، به عثمان موسى المشدلي رحمه الله تعالى، الذي عرف بالقرآن، وعرف بالعبادة، والزهد، والأخلاق الكريمة، والشجاعة، والجهد في سبيل الله عز وجل، فهنيئا له! فقد جمع جملة من الصفات العظيمة رحمه الله تعالى).



### \* عزاء وثناء الشيخ عبد الحميد الحجوري حفظه الله :

قال حفظه الله تعالى : ( الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، واشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أما بعد : حين يفقد الانسان حبيبته ، وصديقه ، وأُنيسه ، وجليسه ، ربما لا يستطيع أن يعبر عن هول المصيبة ، وعظيبتها ، ولكن لله الحمد ، والمنة ، الانسان يرضى بتقدير الله ، وبحكمه ، والله يعلم وأنتم لا تعلمون ، فأخونا موسى المشدلي رحمه الله كان على عناية عظيمة بالقرآن الكريم ، وبالقراءات ، وهكذا على عناية عظيمة بحفظ أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم ، فقد ذكر أنه حفظ البخاري ، ومختصر مسلم ورياض الصالحين ، وغير ذلك ، نسأل الله أن يكون ذلك في ميزان حسناته ، وقد كتبت فيه اليوم بعض أبيات قلت فيها :

|                                 |                               |
|---------------------------------|-------------------------------|
| المشدليُّ أبو عثمان فارقنا      | موسى الذي للعلا قد كان مرتها  |
| يدعو الى الله جهراً دون ما وجلٍ | مرغباً في الهدى والنارَ حذرنا |
| لا يبتغي غيرَ دينِ الله يرفعه   | وسنةِ المصطفى قد ناصر السننا  |
| ارحم الهي أبا عثمان إن له       | ركضاً إليك فأسبغ ربنا المننا  |

أبو محمد الزعكري في يوم الثامن والعشرين من محرم ، لعام ثلاثة وأربعين وأربع مئة وألف ، وكانت خطبته يوم الجمعة ، وهي آخر خطبة ألقاها ، مضمونها الرحيل من هذه الدنيا ! فنسأل الله أن يرحمه ، وأن يرحم جميع المسلمين ، والحمد لله رب العالمين .

### \* عزاء وثناء الشيخ الفاضل رشاد الضالعي حفظه الله :

رفع أحد طلاب دار الحديث بالضالع ورقة للشيخ الفاضل رشاد الضالعي حفظه الله، كتب فيها: (وصلنا اليوم خبر استشهاد الأخ الفاضل أبي عثمان موسى المشدلي؛ فنعزي أنفسنا، وأهل السنة جميعا، ونسأل الله تعالى أن يرحمه، وأن يتقبله في الشهداء، كما نسأل الله تعالى أن ينتقم من كل متامر على الإسلام، والمسلمين)

فقال حفظه الله تعليقا على تلك الورقة: (نعم؛ نسأل الله تعالى أن يرحمه، وأن يغفر له وأن يرفع درجته، فقد قام خير قيام، سواء في الدعوة، والتعليم في تلك البلاد، في بلاد الصومعة، وما حولها من بلاد البيضاء، وهكذا بالجهاد من نحو ست، أو سبع سنوات قائم على جبهة الحازمية هناك، فنسأل الله تعالى أن يرحمه وهذه مؤامرة، مؤامرة للتخلص من كل من له تأثير، قبل أيام حادث العند، وصواريخ إلى المعسكرات كما سمعنا، أكثر من خمسين قتيل، أو نحو ذلك، ثم هكذا قبل أيام كما سمعنا نفس هذا التفجير في بلد الضالع، في المحاضرة التي كانت في القليلة وهكذا اليوم الأخ موسى رحمه الله، خارج من الفندق، ولم تمش السيارة إلا أمتار يسيرة حتى انفجرت، فنسأل الله سبحانه وتعالى، أن ينتقم من كل متامر على الإسلام، والمسلمين، ونعزي أهل السنة كما قال الأخ، في أخينا موسى رحمه الله، فبعض الناس يعني البديل عنه صعب، إنسان مثل هذا الأخ قائم بجبهة كبيرة طويلة، مع العلم، والدعوة، والثبات على السنة، والإرشاد، والانشغال بالعلم والمحاضرات، والخطب، البديل كثيرا ما يكون في مثل هذه المواقف صعب، قال النبي ﷺ: «تَجِدُونَ النَّاسَ كَابِلٍ مِائَةٍ لَا يَجِدُ

الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةٌ» <sup>(١)</sup> . مئة ناقة ليس واحدة تصلح للسفر عليها فليس كل ناقة راحلة ليس كل ناقة تصلح للسفر عليها، فتجدون الناس كذلك، كابل مئة لا تكاد تجد فيها راحلة، وهكذا الناس كثير! ولكن عند القيام بالأمر، والمواقف قليل!

ما أكثر الناس بل ما أقلهم      ويشهد الله أنني لم أقل فندا  
إني لأفتح عيني حين أفتحها      على كثير لكن لا أرى أحدا  
أي: لا أرى أحدا في وقت أريد رجلا في الموضع المناسب، ولكن الخلف من الله سبحانه وتعالى، والله سبحانه وتعالى أغير على دينه، وأغير على عباده فنسأل الله تعالى أن يرحمه، وأن يغفر له، ونوصي إخواننا في ذلك المكان بالصبر، وبالتكاتف وبالتآزر، وبأن ينظروا خيرهم، ممن علم منه الخير، والصدق، والثبات، والصبر فيجعلونه مكان هذا الأخ؛ فإن هذا أمر مهم، لا سيما وهم في حرب مشتعلة حولهم، والنبى ﷺ لما مات لم يدفن؛ حتى عينوا خليفة، مات يوم الإثنين، ودفن يوم الأربعاء، وكان من اسباب التأخير ألا يختلفوا هل يقبر في موضع الذي مات في أو في المقبرة هل يجرد من ثيابه ويغسل أو لا يفعل به ذلك؟ ثم أيضا انشغلوا بالاتفاق على خليفة حتى تقوم أمور المسلمين، فهكذا والله من المهم أن يُنظر الإنسان الصادق، والإنسان المخلص صاحب الصبر والذي جرب

(١) رواه مسلم (٢٥٤٧) عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

بالخير فيوضع في موضع الأخ موسى - رحمه الله - الذي كان قائما به الجهاد والدعوة والتعليم ولله سبحانه الحكمة).

### \* عزاء وثناء الشيخ الفاضل عدنان المصقري حفظه الله :

قال حفظه الله: (إنا نعزي إخواننا أهل السنة وسائر المسلمين، بمقتل أخي الفاضل، البطل، المناضل أبي عثمان موسى المشدلي نسأل الله أن يرحمه؛ فقد بلغنا في هذا اليوم أنه قتل ظلما وغدرا وخيانة، والله المستعان! ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولقد عهدناه صاحب سنة، ومحبة للخير، ما رأينا منه إلا الثبات، والغيرة على الدين، والشجاعة، والبرائة، والإقدام، والتفادي في نصره السنة، وكان رجلا صابرا، محنكا، ذا صوت حسن في القرآن، صاحب تواضع، حريصا على حضور محاضرات أهل السنة، وثابتا على السنة ومعتزلا للتحزب والفتنة.

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ الْأَوَّلُ فَاَلْأَوَّلُ، وَيَبْقَى حُفَالَةً كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ، لَا يُبَالِيهِمُ اللَّهُ بِالَّة»<sup>(١)</sup>.

نسأل الله تعالى أن يكتب له الشهادة، وأن يرحمه رحمة واسعة، وأن يصبر أهله وذويه، إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم! أجرنا في مصيبتنا وأخلفنا خيرا منها، والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين).

(١) رواه البخاري (٦٤٣٤) عن مرداس الأسلمي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.





### \*ثناء الشيخ الفاضل محمد النهمي حفظه الله :

طلبنا من الشيخ محمد - حفظه الله - أن يكتب لنا بعض ما يعرفه عن الشيخ أبي عثمان رحمه الله، إذ أن الشيخ أبا عثمان رحمه الله قد استفاد كثيرا من الشيخ محمد النهمي، ولا سيما في القراءات، فكتب حفظه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فقد طلب مني بعض إخواني أن أشارك في ترجمة الشيخ المبارك أبي عثمان موسى المشدلي رحمه الله وتقبله عنده في الشهداء، فأقول مستعينا بالله: لقد كان أبو عثمان قمة في الأخلاق، بل قدوة في الأخلاق والعمل، وكان متقنا للقرآن حسن الصوت به، إذا قرأ حسبته يخشى الله، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ قِرَاءَةً الَّذِي إِذَا قرأَ رَأَيْتَ أَنَّهُ يَخْشَى اللَّهَ»<sup>(١)</sup>.

وقد قرأ عليّ قراءة عاصم، وابن عامر، وابن كثير، وقالون، والسوسي إلى سورة الحجّ، وأخبرني أنه قرأ رواية ورش في مكة.

ومع اتقانه لكتاب الله، فقد كان خطيبا مفوها مؤثرا، تعجّبي مواعظه مكدسة بالأدلة، مما يدل على حصيلة علمية غزيرة، وعلى حسن إلقاء، وترتيب، فنسأل الله أن يصبر أهله، وأن يخلفه في عقبه بخير، وأن يرحمه ويرفع درجته، وأن ينتقم

(١) صححه العلامة الألباني رحمه الله تعالى في "السلسلة الصحيحة" (١٥٨٣).

ممن ظلمه، والله المستعان. كتبه: محمد بن أحمد بن ناصر النهمي ٢٨ رجب ١٤٤٣ هـ.

وأخبرني الأخ يوسف المظفري أنهم كانوا في مرة من المرات يتذكرون الأخ موسى رحمه الله، ومعهم الشيخ محمد النهمي، فقال الشيخ محمد النهمي حفظه الله: ((الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة))، قال: والأخ موسى من هؤلاء القليل!).

### \*عزاء وثناء الشيخ الفاضل عبد الخالق العماد حفظه الله :

السلام عليكم، نيابة عني؛ ولأني لا أجد واتساب؛ ولانشغالي بالمرض في مصر، انقل تعزيتي في الأخ الغالي أبي عثمان موسى المشدلي -أبرز رجال البيضاء علما من كنا نعهده خلفا للشيخ عارف المزيّد- للأخوة؛ الأخ أبي عبد الرحمن يحيى المشدلي، والأخ أبي مصعب، والأخ أبي الحسين.

وآلمنا وآسفنا كما آلم كل محبيه ما جرى له، والله المستعان، وقتل الرجال المصلحين من أعظم الموبقات، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ \* أُولَٰئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ [آل

عمران: ٢٢-٢١].

### \*عزاء وثناء الشيخ الفاضل يحيى المشدلي حفظه الله :

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين القائل: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّنُ أَجُورُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

والقائل: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ \* وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٧-٢٦]. والصلاة والسلام على القائل «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ قَبْضَ عَبْدٍ بِأَرْضٍ جَعَلَ لَهُ إِلَيْهَا حَاجَةً»<sup>(١)</sup>، وبعد:

فإنني أتقدم بالعزاء لنفسي، ولقيادة وأفراد جبهة الحازمية الأبطال الأشاوس، ولأهلي، وقبيلتي سلمهم الله، ولجميع أهل السنة، في مقتل القائد، المجاهد، الشهم، والشيخ الحافظ، الواعظ، موسى بن محسن المشدلي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته، فله ما أعطى، وله ما أخذ، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فلنصبر، ولنحتسب، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

فأبو عثمان ما عرفناه إلا بالخير، والصلاح، فقد تربى في أسرة صالحة كريمة، فمنذ نعومة أظفاره تربى في حلق القرآن، والعلم، حتى برز في ذلك، فنفذ وانتفع فلما غزى الرافضة دماج، وقاموا بحصار طلبة العلم، وحفاظ القرآن، ومنعواهم الطعام، والشراب، والدواء، وكان أبو عثمان حينها في دماج، فكان ممن قاتل، ونافع عن تلكم الدار مع إخوانه، ثم لما قاموا بالحصار الثاني كان حينها في

(١) رواه الطبراني في "المعجم الكبير" (١٦ / ١٤٢) عن أبي عزة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

البلاد، فالتحق بجهة كتاف وقاتل قتال الأبطال الاشاوس، ولما اجتاحت الرافضة بلاد اليمن، ومن ضمنها محافظة البيضاء كان من أول ممن قام بالتصدي لهم، فلم يهدأ له بال، ولم يقر له قرار، حتى آل إليه الأمر في قيادة جبهة الحازمية، هذه الجبهة التي أنشأت من بدايتها على الجهاد، بعيدة عن المناصب، والمكاسب، فبارك الله في جهودها، ونفع الله بها البلاد، والعباد فجرعت الرافضة علقم الموت، وقذفت في قلوبهم الرعب بفضل الله، وما تلکم المعارك والملاحم التي قادها هذا البطل المحنك عنكم ببعيد، فقد جرع الرافضة فيها علقم الموت، ومرغ أنوفهم في التراب فرحمة الله تغشاه، وأسكنه الفردوس الأعلى، فمثل هذا لا نحزن عليه، بل نحزن على أنفسنا، ماذا قدمنا لهذا الدين، فرجل سار منذ نعومة أظفاره في خدمة دين الله متعلما، ومعلما، ومجاهدا في سبيل الله، حتى وافاه الأجل غدرا وظلما، وهو على هذا الطريق، فهنيئا! له هذه الخاتمة الحسنة، نحسبه شهيدا -والله حسبه-.

فالله الله يا رجال الحازمية! ويا رجال السنة! الهمة، الهمة في الاستمرار على طريق هذا البطل، وإخلاص النوايا لله تعالى.

وأسأل الله تعالى أن يفضح، ويتقم ممن قام بهذا العمل الجبان، وأن يخزيه في الدنيا والآخرة، وأن يرحم أبا عثمان ويسكنه فسيح جناته، ويرفع درجته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.



### \* ثناء الشيخ الفاضل يوسف غرامة حفظه الله :

قال حفظه الله: (في هذه السنة، نحن في سنة ثنتين وأربعين وأربع مئة وألف عادت الكرة، وعاد المكر، وعادت الرافضة بالغدر وبدأوا بقتل الشيخ، المجاهد، المقرئ، البطل موسى المشدلي عليه رحمة الله، هكذا بدوا، وهكذا فعلوا، بهذا الشيخ، وهذا المجاهد، البصير، الذي كان عقبة أمام المخططات، فقتلوه رحمة الله عليه، وكان يتوقع هذا المصير، ويعلم به، ولكن في ركب الشهداء إن شاء الله تعالى، نسأل الله أن يتقبله، وكان الحشد فيما بعد بأعداد هائلة، وبمكر كبير، حتى سقطت الجبهة السلفية الحازمية، التي كان يقودها هذا البطل، وقادها بعده بطل آخر).

### \* ثناء الشيخ الفاضل حسين الصلاحي حفظه الله :

وقال الشيخ حسين الصلاحي حفظه الله عند أن تكلم في مقدمة لمحاضرة عزى فيه أهل السنة في مصابهم، وكان مما قاله بعد ذكره لجملة من مناقب الشيخ موسى رحمه الله قال: (قطعة من السلف).



### بعض الرؤى التي رُئيت له

معلوم لدى الجميع أن الرؤى لا تبني عليها أحكام، ولكنها مبشرات لمن رءاها أو رُئيت له، كما قال عليه الصلاة والسلام: «أَكْثَرُ النَّاسِ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النَّبِيِّ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ»<sup>(١)</sup> فمن تلك الرؤى: أنه أخبرني رجل -نحسبه من أهل الصلاح والله حسيبه- ولكن لا يحب أن يذكر اسمه، أنه رأى أن ابن عثيمين جالس يدرس في زاوية من زوايا مسجد التوحيد في الضحاكي، فاستيقظ من نومه، وكان ذلك الوقت بعد الأذان الأول، وذهب إلى المسجد قبل الأذان الثاني، فلما دخل المسجد نظر فإذا أبو عثمان رحمه الله في المكان الذي رأى فيه ابن عثيمين، قال فعلمت أنه سيكون له شأن. وأخبرني الأخ أبو يوسف الفروي حفظه الله، أنه رأى أن الشيخ الألباني زارهم إلى مسجد النحر، فأكرموه، وكانوا فرحين به، ثم مشوا معه في السيارة وكان معهما أحد الإخوة، قال: وكان الشيخ الألباني يسوق السيارة، ويذكر الله، ويستغفر الله، ثم جاء الأخ ناصر مودش حفظه الله زيارة بعد فترة، وأخبره أبو يوسف بالرؤيا بعد ما ولي الشيخ موسى إمامة مسجد النحر، فضحك ناصر

(١) رواه مسلم (٤٧٩) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما.

مودش وقال: سبحان الله! هذا هو تفسير الرؤيا، يعني: الشيخ موسى بعد أن أقام في مسجد النحر، وهذه الرؤيا قبل أن يتولى إمامة المسجد! ورأيت له رؤيا قبل ست سنين أنه يتكلم ويقلد في طريقة كلامه العلامة الفوزان، حتى أنه من شدة تقليده للفوزان كان يتحدث، ويحاكي بفمه، فم العلامة الفوزان عندما يتكلم، فعرضتها على الأخ ناصر مودش حفظه الله فقال: كلاماً معناه أن الشيخ موسى - رحمه الله -، يستشير العلماء ويرجع إليهم ويأخذ بنصائحهم! وقبل مقتله بأيام يسيرة رأى أحد الإخوة<sup>(١)</sup>، أن الشيخ عارف المزيدي - رحمه الله - يسأل عن أبي عثمان ويقول أين هو هذا رجل صادق، رجل دين، رجل بألف رجل، قال: فاتصلنا بأبي عثمان فجاء، فلما رآه الشيخ عارف احتضنه وجعل يقبله، ويقول له: اشتقت إليك كثيراً والله، ثم أخذ الشيخ عارف رحمه الله بيد أبي عثمان وذهباً بعيداً.



(١) وقد طلب مني ألا أذكر اسمه.

## المحتويات

| الموضوع                                  | الصفحة |
|--|--------|
| مقدمة الشيخ الفاضل حسين الحطبي حفظه الله | ٣      |
| كلمة شكر                                 | ٥      |
| المقدمة                                  | ٨      |
| نسبه ونشأته                              | ١١     |
| بداية حفظه للقرآن                        | ١٢     |
| بداية ممارسته للدعوة إلى الله            | ١٣     |
| بداية طلب العلم                          | ١٤     |
| تفرغه لطلب العلم                         | ١٥     |
| أبو عثمان في روضات العلم                 | ١٧     |
| الدروس الخاصة                            | ٢٠     |
| حفظه - رحمه الله -                       | ٢٢     |
| دعوته وتدريسه                            | ٢٣     |
| جهاده                                    | ٢٥     |
| خصال اتصف بها وأخلاق عرف بها             | ٢٧     |
| عقبه رحمه الله                           | ٢٩     |
| مرثية                                    | ٣٠     |
| خاتمة                                    | ٣١     |



|   |    |
|---|----|
| المقدمة                                 | ٣٣ |
| [الجانب العلمي من حياة الشيخ رحمه الله] | ٣٩ |
| * محبته للعلم وأهله:                    | ٣٩ |
| * سرعة حفظه وقوة ذاكرته:                | ٤١ |
| * اهتمامه بالقراءات:                    | ٤١ |
| * حرصه على العلم:                       | ٤٣ |
| * عمله بالعلم:                          | ٤٤ |
| [الجانب الدعوي من حياة الشيخ رحمه الله] | ٤٧ |
| * نشاطه الدعوي:                         | ٤٧ |
| * تدريسه:                               | ٤٩ |
| * الدروس الخاصة في المسجد:              | ٤٩ |
| * وأما الدروس العامة في المسجد:         | ٥٠ |
| * التدريس في الثغور:                    | ٥١ |
| * الدروس العامة في مسجد المعسكر:        | ٥١ |
| * وأما الدروس الخاصة:                   | ٥٢ |
| * وكان يدرس في حماية نقطة الحازمية:     | ٥٢ |
| * وفي موقع الطيبة:                      | ٥٢ |
| * وكان يفرغ من وقته للإقراء:            | ٥٣ |
| * توظيف الجبهة في الدعوة إلى الله:      | ٥٣ |

٥٤ ..... [جانب العبادة من حياة الشيخ رحمه الله]

٥٧ ..... \* حاله في رمضان:

٥٨ ..... \* الإصلاح بين الناس:

٥٨ ..... \* ورعه وزهده:

٦٢ ..... [جانب المعاملات من حياة الشيخ رحمه الله]

٦٢ ..... \* إثارة:

٦٤ ..... \* تعاونه:

٦٥ ..... \* تواضعه:

٦٨ ..... \* رحمته:

٦٩ ..... \* صبره:

٧١ ..... \* حلمه:

٧٢ ..... \* كرمه:

٧٣ ..... [جانب الجهاد في سبيل الله]

٧٣ ..... \* جهاده ورباطه في سبيل الله:

٧٩ ..... \* شجاعته:

٨١ ..... \* حرصه على الشهادة:

٨٢ ..... \* وفاته:

٩٠ ..... [ثناء المشايخ والعلماء والإخوة الفضلاء عليه]

٩٠ ..... \* عزاء وثناء الشيخ أحمد بن عثمان العدني حفظه الله:

- \* ثناء الشيخ أبي بلال الحضرمي حفظه الله: ..... ٩١
- \* عزاء وثناء شيخنا الفاضل حسين الخطيبي حفظه الله: ..... ٩١
- \* عزاء وثناء الشيخ عبد الحميد الحجوري حفظه الله: ..... ٩٢
- \* عزاء وثناء الشيخ الفاضل رشاد الضالعي حفظه الله: ..... ٩٣
- \* عزاء وثناء الشيخ الفاضل عدنان المصقري حفظه الله: ..... ٩٥
- \* ثناء الشيخ الفاضل محمد النهمي حفظه الله: ..... ٩٦
- \* عزاء وثناء الشيخ الفاضل عبد الخالق العماد حفظه الله: ..... ٩٧
- \* عزاء وثناء الشيخ الفاضل يحيى المشدلي حفظه الله: ..... ٩٨
- \* ثناء الشيخ الفاضل يوسف غرامة حفظه الله: ..... ١٠٠
- \* ثناء الشيخ الفاضل حسين الصلاحي حفظه الله: ..... ١٠٠
- بعض الرؤى التي رُئيت له ..... ١٠١
- المحتويات ..... ١٠٣

$\angle$ 

[https://alilmia.com/show\\_subsite118.html](https://alilmia.com/show_subsite118.html)